

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

﴿ في أول آب (أغسطس) سنة ١٩٣٠ ﴾

دار المسناة

بقاياها الأيوان الذي بالقلعة (*)

Identification de l'Ivân de la caserne
d'artillerie, à Baghdad.

كان الكاتب المحقق مصطفى جواد قد قال في هذه المجلد (٧ [١٩٢٩] :
 (٤٨٨) ما يلي : « واذ كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة
 المصبة اي على ما ادعى الصديق... (يعني بكلامه) فكيف يتفق الامر وقول ابن
 جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله : « وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق الى
 قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبة ؟
 انتهى كلام صاحب المقالة الذي يستشف من استفهامه انه انكر على تعيين موضع
 قصور الخليفة . وكن قد سبق وقال عني في الص ٤٨٧ ما يأتي : « وهناك اضطراب
 ظاهر في قوله [يعني] : « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن
 الجوزي او تحتها » ثم قوله [كذلك يعني] ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور

(*) للمهندس الفرنسي « . فيوله مقالة في مجلة الآثار التي تنشر في باريس وصف فيها
 بقايا هذه الدار وسماها « بقايا الأيوان الذي بالقلعة » وكذلك فعل المسيو لويس ماسنيون
 في كتابه « بعثة في العراق ٢ : ٨٤ » والدكتور لولست هرتسفلد في كتابه عن بغداد ص ١٧٠

فوق الدار » انتهى ما نقله ورأى ان (او) الشكية زائدة فقدني عليها ولم اكن اذ ذاك في بغداد لتكون الاجزاء السابقة تحت يدي لاجبيه على كلامه .

وبعد ذلك باشر كتب ايضاً في هذه المجلة في الص ٣٤٣ من هذه السنة مقالة بعنوان : « القصر الذي بالقلعة » نفى فيها ان تكون الاطلال قصر المأمون واخيراً دمج قلمه مقالة اخرى عنوانها : « قصر الناصر امين الله المباسي بالقلعة » نشرها في جريدة العراق (البغدادية) في عددها المرقم ٣٠٩٤ والمؤرخ ب ١٠ حزيران ١٩٣٠ اورد فيها من الأدلة والبراهين ما ينفي نسبة القصر الذي بقاياها بالقلعة الى المأمون . وهو محق في ذلك .

واذ كان لنقد ابي ولؤي الذي وجهه الى صلة بالقصر الذي كتب عنه المقاتلين عن لي ان اكتب شيئاً عن ذلك وافصح عن بقايا القصر المنوالة - وهي الايوان الذي بقاياها بالقلعة - حتى يجيء اليوم الذي نعرف فيه باني القصر وسنة تشييده واسمه وهل كان له اسم غير الذي سنعرفه في السطور التالية .

وليسمح لي الكاتب الأديب المجلد ان اقول له اني لا ارى مناقاة في ما حققته عن موضع قصور الخليفة وطل اصطلاح آخر دور الخليفة وعلى غير من الاصطلاحات دار الخلافة ما استوجب الاستفهام . وهل من البعيد ان يكون للناصر قصر غير قصوره التي في دار الخلافة ؟ ولا شك ان الجواب هو : كلا ان ذلك ليس من البعيد .

وبعد ان اقر الكاتب الفاضل في استفهامه باني قلت ان قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصنعة فلا ارى ان له وجهاً في مناقشتي في « او » الشكية اذ ان من يراجع مقالتي « قبر ابن الجوزي » وه قصور الخليفة (هذه المجلة ٧ : ٣٧٢) التي نقل منها للنقد ير ان ما قلته فيها هو ما استخرجته من رحلة ابن جبير قبل ان استرسل في البحث الذي عينت في تبجته موضع قصور الخليفة في مقالتي المذكورة كما كنت قد عينت قبل ذلك موضع حريم دار الخلافة وفيه دار الخلافة في هذه المجلة (٥ : ٤٩) فضلاً عن اقرار الفاضل الأديب في استفهامه باني كنت عينت موضع قصور الخليفة فانه قد قال اخيراً ما يأتي في جريدة العراق في عددها المذكور آنفاً

« نقل صديقنا ... يعقوب نعوم مركيس في المجلد الخامس من مجلة لغة العرب ص ٤٥٣ ان المدرسة المستنصرية « اي الكورك اليوم » مما يلي شمالي دار الخلافة العباسية ومصدرة ج ٣ ص ١٧٠ من تاريخ ابي الفداء... » ثم قال: « واذا علمت ان قصر المأمون في دار الخلافة (وكانوا قد جددوا) وان دار الخلافة من قهوة المصيف الى جامع السيد سلطان علي وشريعة المربعة اليوم ادركت كل الادراك غلط من ينسب قصر القلعة - المتهدم اكثره اليوم - الى المأمون « ١ ».

فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ماقلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام . وكان حكيمي عن قصور الخليفة التي في حريم دار الخلافة وحكي صاحب الرحلة عن قصر للخليفة غير قصوره التي في الحرم .

الايوان

اما القصر الذي حكى عنه ابن جبير بقايا الايوان وغيره مما في القلعة (١) وكلها بقايا قصر نسب كاتب المقاتلين الى الخليفة واني لمعتقد اعتقاده انها بقايا القصر الذي عناء ابن جبير وهو الذي سئلت بمناسبة ان اوفق بين كلامي وكلام ابن جبير ولم يكن ماقلته مخالفا لابن جبير على ما بان لك في ما تقدم . وما هذا القصر إلا الذي جاء الكلام عليه في كتاب الحوادث الجامعة باسم « دار المسناة » اذ ان موقع الايوان المائل اليوم يوافق موضع القصر الذي ذكره صاحب الرحلة اما باني القصر فقد يكون الناصر وقد يكون غيره قبله اذ ليس لدي ما ينبتي بانه من بنائه . وهذا ما وجدته عن القصر في كتاب الحوادث :

(١) هي القلعة التي كان يسميها الاتراك في التاريخ « ايج قلعه » (اي القلعة الداخلية) وذلك لوموعها في داخل سور المدينة وكانت تسمى اخيرا بال « طوبخانه » (اي موضع المدفع او المدافع) وهي قديمة اذ انك تجد حدودها مرسومة في صورة لبنداد في المخطوط التركي المسمى « بيان منازل سفر عراقين سلطان سليمان خان » لمؤلفه الذي قال عن نفسه في كتابه سلطان سليمان قانوني بند كلندن نصوح السلاح للطراقي ٩٤٤ « (١٥٢٧ م) وهو مخطوط وجد في خزانه يلديز للسلطان عبد الحميد وصفته مجلة Syria واقتبست بعض صورته ثم نشر على جلد في السنة التي نشرت وهي سنة ١٩٢٨ وعنوانه بالفرنسية :

Les Etapes d'une Campagne dans les deux Irak ... publ
par Albert Gabriel. Paris, 1928

« (سنة ٦٣٥ هـ - ١٢٣٧ م) ثم تقدم بعمارة سور بغداد وقسم بين ارباب الدولة فسلم الى نواب ديوان اللابنية منه قطعة مما يلي دار المسناة ... »
 « وفيها (اي في سنة ٦٤١ هـ - ١٢٤٣ م) زادت دجلة زيادة مفرطة فرقت مواضع كثيرة ونبع الماء في المدرسة النظامية ودخل بيوتهم - وكذلك ماجاورها وخرب عملة كن استجدها الغرباء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع المدينة وانتقل اهلها الى وراء السكر وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلي دار المسناة وانزعج الناس ... »

« (سنة ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) ... ثم زادت (دجلة) في ذي الحجة زيادة مفرطة اعظم من الاولى فانفتحت في القورج فتحة وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدماقاني هناك فنجس نفسه مسرماً ودخل البلد وانفتحت اخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد ... »

« في هذه السنة (اي سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م) ... وقبض السلطان على ملاء الدين صاحب الديوان واصحابه ونوابه واتباعه ... ودوشغ (١) والقي تحت دار المسناة التي باعل بغداد على شاطئ دجلة ... »

« (سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ م) ثم امر (السلطان) بقتل مظفر الدين علي ابن علاء الدين صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله اياماً ثم قتل ودفن في دار المسناة التي باعل بغداد وعملت الدار رباطاً ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للعصمتية ... »

وبعد تعريف الحوادث الجامعة بموضع دار المسناة وهو ما ينطبق على موضع القصر الذي رأى ابن جبير الخليفة الناصر لدين الله صاعداً اليه وكذلك ما ينطبق على موضع كلايوان الذي بالقلمة لم يبق شك في ان هذا كلايوان هو اثر باق من دار المسناة لكنا لا نعرف بانها وسنة تشييدها وهل كان لها اسم غير هذا .

(١) بالجهول وقد اشتقوا الفعل من كلمة « دوشاخة » الفارسية اي « شاختين » اي فرعين وهي آلة ونوع من التعذيب وصفهما تيفنو Jean de Thévenot للتوفى في سنة ١٦٦٧ في رحلته المطبوعة طبعة ثالثة في امستردام في سنة ١٧٢٧ (٣ : ٣٦٢) مع نشره صورة يمثل فيها التعذيب بالدوشاخة . وكان هذا التعذيب معروف في ايران اذ ذاك على ما نقله .

ولعل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (١) - ولا سيما مجلد ٤ الأخير - يميّز
الثناء عما جهلناه فحقيق بالباحث ان يرجع اليه منقياً ومدققاً .

بغداد في ١٣ حزيران يعقوب نعموم سر كيس

(لغة العرب) اشار حضرة المحقق يعقوب افندي نعموم سر كيس الى مقالة المهندس الفرنسي «
فيوله ولما كانت نادرة الوجود . ولا يعرفها اغلب القراء من ابناء لغتنا تنقلها اليهم اتماماً للفائدة
ولكي يخف عليها اصحاب الفن فيتعلموا وصف مثل هذه الابنية القديمة .

وصف ابوان القلمة

قال المسيو «
فيوله H. Viollet وكلّف مهندساً في بغداد في مجلة
العريقيات في سنة ١٩١٣ ما هذا نقله في لغتنا : « جميع ابنية ذلك العصر (في
القرن الثالث عشر للميلاد او المائة السادسة والسابعة للهجرة) بنيت على مبادئ
واحدة وبمواد واحدة ويجوز لنا ان نقول : ان طراز اتخاذه هذه المباني
وحسن الاشتغال بها هما اللذان يكتفيان فن البناء ويطبعانه بطابع خاص .

ان ابنية المائة الثالثة عشرة للميلاد متقومة من طابق صنع احسن صنع
وانتفع استاذ البناء احسن انتفاع بتلك المواد التي لا تنفي من جوع في حد نفسها
ويصعب ان يزین بها كما يزین بالحجر . وقد اتخذ قطعاً من الصلصال المشوي
افرحها في قوالب رسمها في الاول قبل شيها فاذا اجتمع بعضها الى بعض تقوم
منها تزويق عجيب بديع ليس فيه شيء من ذلك الجمود الذي لا يرى فيه سوى

ذكر جرجي زيدان (٣ : ٨٣) ان وفاته كانت في سنة ١٩٥٤ هـ (١٢٥٦ م) وهو
الواقع الصحيح - وانه طبع من كتابه مرآة الزمان مجلد في الهند على الحجر في سنة ١٩٠٧
وقال ان في المكتبة الخديوية (اذ ذاك) الجزء السابع عشر منه وانه يحتوي على
حوادث ١٤ سنة من سنة ١٦٧٢ الى ١٨٢٢ قلت : لم اطلع على خبر طبعة المجلد المذكور . وبين
لي ان جرجي زيدان قد غلط اذ ان المجلد المطبوع في تلك السنة مطبوع في شيكاغو (اميركة)
(راجع حاشيتي في هذه المجلة ٥ : ٢١٨) وكانت طبعته بالتصوير الشمسي على ما في احدى
قوائم الكتبي لوزاك في لندن لسنة ١٩٢٩ وكذلك ذكره معجم المطبوعات العربية والعربية
ليوسف البان سر كيس ولم يذكر طبعة الهند مما يبين صحة رأيي . واخيراً اخبرني كوتش
في باريس احد كتبي المستشرقين ان عدد نسخ المجلد المطبوع مائة فقط . وان قيمة النسخة
كانت يوم نشره اربعين دولاراً اميركياً (ثمانية باونيات) وان طبعته نفدت وهو نادر جداً
اما المجلد الذي ذكره جرجي زيدان وجوده في المكتبة الخديوية فلا شك انه ليس لسبط ابن
الجوزي وقد كان توفي في سنة ١٩٥٤ فهذا المجلد ثمة في الكتاب المذكور او ذيل على ذيل له .

الخطوط المستقيمة الخاصة بالآجر . وقد اظهر التحقيق الفني لتلك الافكار المتولدة في صاحبها شيئاً في منتهى اللطافة والدقة كما يشاهد ذلك في الصور التي نقلناها في الاصل وزينا بها مقالنا [وهنا طبع ناشر المقالة سبعة رسوم اخذها عن ايوان القلعة ورسوماً اخرى اخذها عن المدرسة المستنصرية] .

ففي الصورة الاولى قسم من عقد الايوان في قلعة المدفعية وهو ايوان قديم والاثر الوحيد الباقي من قصر بديع لاحد الخلفاء . والان تراه غارقاً في ابنية القلعة وله ميزة خاصة به . وهذه القطعة تبين جلياً أسلوب تحقيق فكرة البناء في ذلك العهد ويوقفنا على مبدأ التزييق في ذيلك الحين . وكل ذرو من مجمل البناء هو مكعب من مشوي الصاصل والمفرغ في قالب خاص به . وهو يفارق جارة بنوع عام بأجرة قليلة الثخن موضوعة في جانبها .

وجميع هذه القطع المتجاورة الوضع تذكرك لعبة السرنج Puzzle اذ تتجد جميعها وجهة مدبرة جارية على خطوط تحقق فكرة الصانع الاستاذ فاذا تمت بدا لك رسم بديع في مجملهم ويهون عليك حينئذ وجود الخطوط الهندسية فيه

والى اليوم ترى في بغداد « اسطوانات » (اساتذة في البناء) يدفع واحد منهم الى الآخر خلفه نماذج من الاعيب الآجر لا يصعب عليهم اتمامها . وليس من صاحب منزل يبني شيئاً في « دار الخلفاء » الا ويزين اعلى وجه الباب بتلك التزاويق تزاويق الآجر يد أنها غير مصبوبة صلباً في قوالب لانهم اضاعوا طريقة الاقدمين ولذا تراها منحوتة نحنا بموجب ما يراد رسمه وليس فيها تزاويق .

وهذه التزيينات اذا أحكم وضعها تبدي لرائيها اقصى الغاية من وضع التزييق وتتخذ لتجميل العقود والسقوف وأعلى الابواب وما بين الشبايبك او الكوى وعمد الحيطان فحينئذ يخيل الى الرائي انه يشاهد في تلك المواطن طنافس او زلالي (زوالي) او تغاريم علفت عليها .

وتتخذ ايضاً قطع ناتئة وغائرة جارية على تلك الافانين وقد وضعت وضماً يعلي لك كعب تلك التماريج والتلاوي تماريج الخطوط البنائية وتطوف تطاريز حول العقود عند اسافل العمود من جهة وفي اعاليها من جهة اخرى فنظهر متوجة

احسن تنويع .

بل ترى أزيد من هذا ، ترى عربة الحيطان نفسها مزينة تزينا بسيطاً وهذه البساطة تفعل في نفسك مفاعيل تبعث فيها السعادة والانس . ترى مربعات من الأجر مصبوبة فيها النقوش صبا يتخللها طاباق عادي فتظهر لك كأن هناك رقعا من الدمة (الصامة) او الشطرنج .

وعلى اعراف هذه الحيطان تطرد اطراد التخاريم رقم تكلها تكيلا زاهيا وتنطق تلك الحجارة الصامة لانها زينتها الزاهرة .

ومنذ صدر الاسلام تجلت الحروف الكوفية تجليا باهرا ، كان لها في الزينة المقام الاعلى . وهنا يحق لنا ان نتأسف على ان اساتذتنا في القرون الوسطى تركوا هذه الطريقة . طريقة التزيين والتزويق في الرياضة ، بعد ان عالجوها معالجة تخوفوا فيها ولو ساروا في طريقهم سيرا حثيثا لانفعوا بها انتفاعا عجيبا .

[وهنا نكلم الكاتب الفرنسي عن المدرسة المستنصرية ثم انتقل الى الكلام على ما في قلعة الميدان من البناء فقال] : والصورة ١١ [وقد اتقن رسمها حتى بانث جميع محاسنها] تمثل عقد الايوان المشرف على فناء الدار من جهة الشرق فينشئ لك فكرة ماهي عليه من الزينة .

ولكي نبين كل التبيين هذا الجنس من البناء نصور للقارئ بعض تصاوير الابنية المشيدة في عهد المستنصرية لتجلي لك درجة الكمال التي بلغ اليها هذا الفن المبكّن والدقيق الصنع معاً .

أرأيت شيئا في الرياضة أبهى من ذلك التزويق الذي يرى على العمود داخل البناء وهو المصور في الشكل ١٢ ؟ فان هذا التزويق الحاف بالفتى والمحمور بين اطارين هندسيين هو قوسمت لاغيار عليه والى مؤازاة هذا المزدوج (١) عولج الاطار الذي يحول دون التزيين الجليل الذي في الشكل الاول معالجة غير ما يرى في اخيه . وقد عني راسمه عناية عظيمة ليظهر ماهناك من المقابلات والمضادات والمخالفات . انك ترى بياضا بقيت فيه خطوط البناء ظاهرة وقد خفف ما فيها

(١) المزدوج Doubleau في فن الرياضة مردي تخين تقوم عليه عوارض مسقف او

مخشب Plancher

من اليوسفة بأجر مطبوع وضع بهيئة متعارضة .
وتزيين البناء بخطوطه تتألف تألفاً صميمياً هي وهيئة أعالي الباب اذ تتوأم
كلها بنوع بديع دقيق وكل ذلك مما يعطف النظر اليه . والجرجسونات Consoles
التي تقوم عليها منظرة (بلكون) « خان اورتمه » في بغداد تبدو ثقيلة قليلا
فهي لم تخفف بهذه الخواص التي ترى في هذا التزيين ، خواص تطف ما به
مري الحيطان من الحشونة وتظهر اهم خطوط الدوائر .

لا شك في ان اتخاذ الأجر المطبوعة فيه نقوش كان به بدء الامر لتزيين
داخل الابنية ومن يراها ويرى ابواب الخشب المنقوشة نقشاً بديعاً في ديار مصر
يسجب من المشابهة التي بينها وبين هذه الابواب .

فهذه النقوش الخشبية تقسم أقسام الأجر الذي تتكلم عنه اي يرى فيها
المربع والكثير الزوايا والنجوم والأشكال العديدة الجوانب ويفرق ما بينها حواش
مزينة بنصون وورق وتتخذ منضمة بعضها الى بعض بخطوط متقنة الصنع .
وان لم نعم الرائي نظراً في المواد التي يشاهدها لا يمكن ان يحكم بين
الطريقتين اللتين اتخذتا ، اذ الظواهر تبدو واحدة في ما هو خشب وفي ما هو
آجر . قابل ذلك بما يرى في صدر ايوان قلعة بغداد تر العجب .

فما اصل هذا الفن الخصوصي الذي انتشر بسرعة البرق في اول ظهوره ؟
ويرى من آثاره في بلاد العراق كلها ، من ذلك منارة سوق الفزل وخان
اورتمه وقبر الست زبدة وايوان قلعة الميدان الى غيرها وهذه كلها في بغداد .
وفي الشمال في خان خرنينة (١) وقبر لولو في الموصل وفي الجنوب منارة الكفل
وباب جامع الكوفة الاكبر الى غيرها ...

والظاهر ان في بدء المائة الثالثة عشرة للميلاد ظهر لأول مرة طرز هذا البناء
في العراق . وهو يشبه كثيراً طرز الابنية الايرانية في عهد السلاجقة . إلا ان
الخاص بالابنية القسائمة على ضفاف الرافدين في ذلك العصر لم يكن اللون منزلة
في التزيين فالعمار لم يحاول في ما بناء سوى الاعيب الظل والنور ليس إلا .

(١) وجاءت في الامل المطبوع خنية وهو غلط.

ان يياضاً عظيماً يطيف بما هو رمادي ناشئ من الزينة المبسطة وهي كل زينة تلك المباني .

فهناك تتلاعب بكل طيبة خاطر الفصون والازاهير ثم تتفتق تلك الفصون والازاهير فينشأ منها منمرجات جديدة تتوالى على الدوام وتتفشى طالما تنظر اليها بنوع لم تنتظروا ولا يمكنك ان تميز بعضها عن بعض إلا بعناية عظيمة وانتباه لا يعرف الملل .

وهذه الآثار تستحق ان تدرس درساً صادقاً وبكل تيقظ . فاذا عرفت عرف معها بعض مزايا ذكرت في التزيين المتخذة من البتوق Stuc في القرن العاشر والحادي عشر . وعرف معها ايضاً التزيين العربي الحقيقي مسج جميع حدوده المشتهر بخطوطه المتلاعبة ذلك التزيين المعروف بالمتشابك Entrelacs انتهى كلام المهندس الفرنسي .

ونقول في الختام : ان احد الادباء كتب مقالة عريضة في جريدة «العراق» وقعت في عدة اعداد منها راجع مثلاً العدد ٣٠٩٩ الصادر في ١٦ حزيران (يونية من هذه السنة ١٩٣٠) بعنوان : « ليس قصر القلعة قصر الناصر ادين الله ولا قصر المأمون العباسيين ، بل قصر ام حبيب العباسية » (؟ كذا) وفي العدد ٣١٠٤ الصادر في ٢١ حزيران ، وفي العدد ٣١٠٥ الصادر في ٢٣ حزيران والعدد ٢١٠٩ المنشور في ٢٧ حزيران والعدد ٣١١٠ البارز في ٢٨ منه الى غيرها . واذا ما وقف عليها اصفر التلاميذ يتحقق للحال ان لقيمة لها البتة من اي وجه كان . اذ ليس فيها رائحة تاريخ ولا وقوف اصحابها على محلات بغداد ولا ادرك مواطنها ولا رسومها وهو لا يخالف الغير في كل ما خطته يداها إلا ليقال ان فلانا كتب كذا وكذا واند من المخالفين .

ونزيد على ما تقدم ان الاستاذ مصطفى افندي جواد متفق كل الاتفاق مع المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس على ان هذه البقايا هي اطلال القصر الذي كان يتردد اليه الخليفة الناصر ادين الله فكشف يعقوب افندي سر كيس عن اسمه اي «دار المسناة» فجاءنا بشي . مبتكر قائم على ادلة راهنة مكينة تاريخية لم يقف عليها من سبقه من محققي ابناء العرب والغرب . ولهذا من خالف رأي هذين المحققين فقد خالف الحق وانكر الشمس في رابعة النهار .

رسالة لابي عثمان

عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

Une Epistole inédite d'al - Djâhizh.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في الموصل « في مدرسة الحجيات » مجموعة خطية ومن
جمله ما احتوت عليه رسائل للجاحظ ذكرها الدكتور
داود بك الحلبي في كتاب مخطوطات الموصل (ص ١٠٠)
وكان قد ارسل اليها منها بـ (رسالة النابتة) بعد ان صحح
فيها ما صحح فدرجناها في لغة العرب (٨ : ٣٢) والآن
ارسل اليها بالرسالة الآتية وقد علق عليها وصحح اغلاطها
فجاءت درة من درر الجاحظ الكاتب المحقق المدقق
الذي لا يباريه احد (لغة العرب) .

جعلت فداك ، واطل الله بقاءك ، واعزك واكرمك ، واتم نعمته عليك
وايدك . قد نسخت لك اعزك الله في صدر هذا الكتاب ، قصيدة قلت في ابي
الفرج ، ادام [دام] عزه ذكروا ان قائلها رجل يكنى ابا عثمان ، ولا ادري
أهو ابو عثمان هشام بن المغيرة ، ام ابو عثمان عقان بن ابي العاص ؛ ولا
ادري اهو ابو عثمان عتبة بن ابي سفيان ، ام ابو عثمان سعيد بن عثمان ؛
ولا ادري اهو ابو عثمان الهندي عبدالرحمن بن مليك ، ام ابو عثمان ربيعة الرازي
ابن ابي عبدالرحمن ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن خالد بن أسيد ، ام ابو
عثمان اسحق بن الاشعث بن قيس ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان المنذر بن الزبير
ابن العوام ، ام ابو عثمان عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ ولا ادري اهو
ابو عثمان عبدالله بن خالد بن أسيد ، ام ابو عثمان ابو العاص بن عبد دهمان (١) وهو
اسمه ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان عبدالله بن عامر بن كريز (٢) ولا ادري اهو
ابو عثمان سعيد بن اسعد امام المسجد الجامع الاعظم ، ام ابو عثمان عمرو بن

(١) وزان عثمان (٢) بصيغة التصغير . يبين انه قد سقط هنا اسم . فقد استمر
الجاحظ يقول في رسالته هذه : لا ادري اهو فلان ام فلان . ولا وجود لام وما بعدها هنا .

عبيد بن ماب [مآب] : ولا ادري اهو ابو عثمان فيروز بن حصن العنبري ، ام
ابو عثمان بن عمرو بن ابي عثمان المري : ولا ادري اهو ابو عثمان عمر بن
الحارث الجمحي ، ام ابو عثمان البقظري : ولا ادري اهو ابو عثمان خالد بن
الحارث بن سليمان الهجيمي (١) ام ابو عثمان ابو العاص بن عبدالوهاب الثقفي :
ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن وهب الشاعر ، ام ابو عثمان عمرو الاعور
الحاركي : ولا ادري اهو ابو عثمان الحكم بن صخر الثقفي ام ابو عثمان عمر بن
بكر المازني : ولا ادري اهو ابو عثمان الاعور النحوي ، ام ابو عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ والذي لا اشك فيه انه لم يقرظها ابو عثمان عمرو بن حرزة ولا
ابو عثمان عمرو المخلخل ولا ابو عثمان ابراهيم بن يزيد المتطبيب ، ولا ابو عثمان
سعيد بن حيان البزاز .

وقد بلغني عن ابي عثمان هذا المجهول موضعه المغمور نسبة (٢) انه قال
ما راكب الامد الاسود ، والبحر الاخضر ، والمصبور على السيف الحسام ،
باحق بجهد البلاء وشماعة الاعمال . معن يعرض [تعرض] للمتصفحين ، وتحكك
بالعيابين ، وحكم في عرضه للخدمة المتقسين . فان سلم ، فبحس [فبحسن]
النية : ولانه مدح كريماً ، ووصف حليماً ، والكريم صفوح والحليم متعاقل
وان ابتلي . فبذنب وما عفى [عفو] الله عنه اكبر . وقال : اللهم ، اجعل هذا
القول حسناً في عينه ، خفيفاً على سمعه ، والهمه حسن الظن به وبسط العنر له ،
انك سميع الدعاء ، رحيم بالضعفاء . والقصيدة هي قوله :

اقام بدار الخفض راض بحظي	وذو الحرص يسري حين لا احد يسري
يظن الرضا بالقسم شيئاً مهوناً	ودون الرضا كاس امر من الصبر
جزعت فلم اعتب فلو كنت ذا حجب	لقنعت نفسي بالقليل من الوقر
اظن [نظن] غني القوم ارغد عيشة	واجذل في حال اليأس ارة والعسر
تمر به الاحداث ترعد مرة	وتبرق اخرى بالخطوب وما ندرى
سواء على الايام صاحب حنكه [حنكة]	وآخر مكاب لا يريش ولا يبري
فلو شاري [شاربني] لم اكن ذا حفيظة	طلوباً لغايات المكـ ارم والفخر
خضعت لبعض القوم ارجو نواله	وقد كنت لاعطى [ارضى] لانية بالقسر

فلما رأيت المرء يبدل [يبدل] بشرة
ركبت على ضلعي وراجعت منزلي
وشاورت اخواني فقال حكيمهم
فتى لم يقف في الدهر موقف ظنة
اعينك بالرحمن من قول شامت :
ولو كنت فيه راغباً لرأيتـه
ايرضى [اترضى] فذلك اليوم نفسي واسرتي

بـاخير ارزاقي وانت تلي امري
الا يا فتى الكتاب والمسحك الذي
اخاف عليك العين او نفس وامق
وذوا [وذو] الود منسوب [منسوب] (١) الفؤاد من الذم

وعهدي به والله يرشد امره
مطلا على التدبير ما يستفزه [تستفزه]
برأي يزيل الطود عن مستقرة
وعزم كغرب المشـرف مصم
فيا بين نجاح انجح الله سعيكم
قعدت فلم اطلب وجلت فلم اصب
وان اخفقت كفي وقد علقتمكم

فقد قال [قال] رأي [رأي] واستملت إلى شعري

اعينك بالرحمن ان تشمت العدى
فان ترع ودي بالقبول فاهـه
وحسبك بي ان شئت وداً وخلة
فللفقر خبر من شماتة ذي العمر [الغمر] (٤)
ولا يعرف الاقدار غير ذوي القدر
وحسبك بي يوم النزاهة والصبر

(١) في القاموس المنسوب الذاهب اللحم المهزول .

(٢) لم نجد في دواوين اللغة اتلج من فعل تلج، والقياس لا يميزه هنا لان تلج فعل لازم والذي يميزه القياس مثلج من اتلج وزان اقتل (لغة العرب)

(٣) الدثر المال الكثير . (٤) في القاموس الغمر بالتحريك الحقد وبكسر .

ألا رب شكر دائر الرسم دارس

وشكر كنقش الحميرية [الحميرية] في الصخر
(قال) أبو عثمان المجهول : إذا كانت المدوح ظاهر المعاني ، كثير
المناقب ، فلم [ولم] يجد الشاعر ، كان ألوم ؛ ونعوذ بالله أن يكون فيكم ما
[لا] (١) يستدعي الألفاظ الشريفة والمعاني النفيسة ؛ ولكون [ولكن] التقصير
مني ، وكيف ما تصرفتم (٢) بي الحال ، فاني لم اخرج من جهد المجتهدين ،
الراغبين المخلصين ؛ فان وقعت هذه القصيدة ، والتي قدمنا قبلها ، بالموافقة ،
فالحمد لله ؛ وان خالفت ، فنستغفر الله ، وان شيعتم [شفعتم] ضعفها بقوة
كرمكم ، وقومتهم اودها بفضل حلمكم . كان في ذلك بلاغ لما املنا . والله الموفق
للصواب ، واليه المرجع والمآب

تمت الرسالة بعون الله ، وتوفيقه ؛ والحمد لله اولا وآخراً ،
وصلاته على سيدنا محمد نبيه ، وعلى آله الطيبين ، الطاهرين ، وسلم تسليماً الى
يوم الدين آمين ، آمين ، آمين .

قرى السليمانية

Villages des Slévânys.

قرأت في مجلتكم (٥ : ١٧٤) مقالة اعجبتني كثيراً هي مقالة السليمانية ،
ولم اتذكر اني قرأت شيئاً في هذا المعنى في كتاب قديم او حديث لابناء العرب
او ابناء الغرب . لكنكم لم تذكروا لنا ما يسكنون من القرى ، فدونكم اسماءها
اتماماً للفائدة : كرمافا Garmâva (اي الماء النابع حاراً) كيڤيلا Kévêla
كانيسبي Kânespi كريكور Grégôr كواشا Kâwâshâ قرقورة Qarqûrah
بات القوس Bât-el-qôs آسي (او عاصي بالعربية) ، مالياسنا Mâliâsêna
باطرشي Bâtarshy كراش Kerrâsh تركيجان Terkidjân كرشين Garshîn
باصطكي Bâsatky مروني Marrûny تل زيت Tell Zet سيد ظاهر (عليا
وسفلى) ، بيكلي Bigubly . واسم شيخهم عبدي غزالمة .

ب . م . م

(١) (لا) ساقطة في الاصل .

(٢) المشهور في تصرف ان يتصل بالجاره « في » وقد اجاز بعضهم اتصاله بالباء (ل ع)

تحقيقات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

٥ - الفردوس قصر لا نهر

ورد في ص ١٣-١٤ من كتاب عمران بغداد : « ونهر المعلي وكان يجري في اعظم محلة ببغداد اي محلة الخلفاء ودواوينهم ويستمد مائه (كذا) من نهر الخالص وقد سمي بالفردوس » قلنا : ان الفردوس قصر لا نهر ففي ص ١٩ من مناقب بغداد : « وكان في الجانب الشرقي نهر (موسى) يأخذ من نهر (بين) الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف (بالثريا) ثم يخرج فينقسم ثلاثة انهار فيدخل احدها الى بستان الزاهر فيسقيه ويمضي الثاني الى باب ببرز فيدخل البلد ويسمى نهر المعلي ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » وقال ياقوت : « نهر المعلي وهو اليوم اشهر واعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من باب « بين » (كذا ولعلها ببرز) وهو باق الى الان مستمداً من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى بالفردوس ... » وقد اراد بـ « هو » دار الخلافة والدار يجوز تذكيرها فظن مؤلف عمران ببغداد انه عنى « المعلي » وقال الخطيب في ص ٧٠ : « ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب ببرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر معلي ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » .

٦ - نهر المعلي وباب ببرز والتاجية

لقد تكرر آنفاً ان نهر المعلي يدخل بغداد المسورة الشرقية من باب ببرز ، فلذلك تجب معرفة هذا الباب ، قال ياقوت في مادة ببرز : « ببرز : بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي ، محلة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وابنته من جهة محلة الظفرية والمقتدية بها قبور جماعة من الائمة منهم ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام ومنهم من يسميها : باب أبرز » قلنا : في غرب مقبرة الوردية (اي مقبرة الشيخ عمر السهروردي اليوم)

قبر عليه قبة ساذجة البناء كتب على كتف بابها انه مرقد ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) وفي صحن المشهد الكاظمي اليوم قبر ابراهيم بن موسى الكاظم واهل مكة ادري بشعابها من غيرهم ، وقد قال السيد محمود شمكري اللوسي في ص ١١٨ من كتاب مساجد بغداد :

« وفي صحن الكاظمية حجرة صغيرة فيها قبر ابراهيم وقبر اخيه جعفر ابني موسى الكاظم ، وقد عمرها سليم باشا الفريق وشاد القبعة التي عليهما وذكر ذلك عبد الباقي الفاروقي بايات نذكر منها شطر التاريخ وهو قوله : شاد سليم مرقد الفرقدين » فان كانت ابراهيم المدفون في قرب مقبرة الشيخ عمر هو الفيروز ابادي فمدفنه من مقبرة باب ابرز .

وجاء في ترجمة شهدة من تاريخ ابن خلكان : « وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمة الله تعالى » ثم قال : « ومات والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسمائة رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز » ثم اخذ في تعريف ثقة الدولة علي بن محمد الانباري قائلاً : « قال السمعاني : كان يخدم ابا نصر احمد ابن الفرج الابري وزوجها بنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصاً بالمتقي ، مولده سنة خمس وسبعين واربعمئة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخسمائة ودفن في دار برجة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريباً من المدرسة الناجية (كذا بنسختنا والصواب : الناجية) في محرم سنة اربع وسبعين وخسمائة » .

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن بختيار المعروف بالابله البغدادي : « وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز محاذي الناجية (كذا) رحمه الله تعالى » .

وقال ياقوت : « الناجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ملاصق بقبر الشيخ ابي اسحق الفيروز ابادي نسبت اليها محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة الى

تاج الملك ابي الفسائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدير دولة ملكشاه
بعد الوزير نظام الملك .

وقال ياقوت في مادة « قراح » وقد ذكرناه سابقاً : « وذلك انك تخرج
من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في
وسط المدينة فهناك طريقان ... والاخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى
درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين ثم يمتد قليلاً
ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر
واللوزية وعن يساره محلة المقتدية (١) التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في
هذه المحلة اعني قراح ابن رزين نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك
وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما يأخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة
المعروفة بالمختارة فيتجاوزها الى مقبرة باب بيرز (كذا في الطبعة المصرية والصواب
بيرز) بطولها طالباً للشمال فاذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر « لا .
فيعلم من هذا ان مقبرة باب ابرز داخلية في عمارة بغداد طويلة ممتدة الى
شمالي بغداد . وقد وضع لسترنج على خارطة ص ٦٣ باب ابرز في غرب مقبرة
الشيخ عمر اليوم اي محلة خان اللاوند اليوم ووضع المدرسة التاجية قرب محلة
العزة اليوم اي بين محلة السور وخان اللاوند . ولكنه لم يذكر قراح ظفر فهو
اذن محلة العزة والسور اليوم . غير ان لسترنج ذكر في خارطته ص ١٠٧ باب
ابرز شرقي ثكنة الخيالة اليوم وجعل نهر الملى يمر من ذلك الموضع في شمال
بغداد حتى ادخله بغداد من شرقي باب المعظم اليوم ماداً اياله الى الجنوب حتى
يوصله الى الفردوس قصر الخلافة . وبعض ما حمله على ذلك قول المؤرخين ان
نهر الملى يمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء فذهب رايه الى باب المعظم لانه
نهاية سوق الثلاثاء اي شارع الميدان اليوم ويظهر ان مجراه كان مما يقرب من
المستنصرية . ألا ترى عبد الحميد بن ابي الحديد يمدح المستنصرية قائلاً :

نخيمت على نهر الملى فدجلة لا المنيفة فالضمار

(١) قلنا فكانت المقتدية على حسب التوجيه الذي ذكرناه في محلة المأمونية في غرب محلة
قنبر على الحالية.

وورد ان هذا البيت كما في ص ٩٣ من تاريخ مساجد بغداد لشارح نهج البلاغة عبد الحميد ، فعلق محمد بهجة بالمعلّى ما نصه : « محله اليوم بالرصافة يسمى سبع ابكار » ولكن اين الدليل والاستدلال ؟ قال شاعر يقول ان المستنصرية مخيمة على نهر المعلّى والمهذب يقول محله كذا فما ابعد ما بين المستنصرية وسبع ابكار ! وقال ياقوت عن محلة المأمونية : « بين نهر المعلّى وباب الازج » وعن المهزوم : « بين الرصافة ونهر المعلّى » .

٧ - الرصافة الاصلية

وضع العلامة لسترنج الرصافة الاصلية من شمال قبر ابي حنيفة (رض) الى كراة المعظم الحالية ووضع في شرق قبره تربة الخلفاء العباسيين التي حسب محمود شكري الا لوسي انها قرب المستنصرية . وجنوب القبر بقليل جامع الرصافة وجنوب هذا بقليل قصر المهدي بالرصافة وفي جنوبه تكون دجلة مائلة من الشرق الى الغرب وفي مبدأ ميلها « باب الطاق » ويلائم اليوم محل كراة المعظم وتحت هذه ، بستان الزاهر وشرق الزاهر تبدأ محلة المهزوم بطرف البلاط الملكي اليوم من الزاهر اذ ذاك .

والمؤرخون اذا اطلقوا لفظ الرصافة كلن المراد هذه المواضع وما جاورها لا بغداد الشرقية اليوم ولذلك يقال تعارب اهل الرصافة واهل كذا من بغداد لانها صارت محلة مستقلة اخيراً .

٨ - باب الطاق

ذكرنا سابقاً ان محلة باب الطاق كانت بموضع كراة المعظم اليوم والكراة هذه متصلة بشمال حديقة البلاط الملكي ولان نورد ما ذكره بعض المؤرخين في وصفها وتحديدها : ففي ص ٢٥ من مناقب بغداد : « وقال ابو الوفاء ابن عقيل : سألتني صدر من صدور طريق خراسان عن بغداد وما ادركت بها ، فقلت : لا اذكر لك امراً تكاد تستبعد فاذا ذكر لك محلتى وهي واحدة من عشر محال ، كل محلة كبلد من بلاد الشام وهي المعروفة بباب الطاق . اما شوارعها فشارع معايلي دجلة من احد جانبيها قصور على دجلة طراز ممتد من عند الجسر (١) الى اوائل (١) قلنا : هو الجسر . الاوسط والخارج من باب خراسان من مدينة للنصور يمر

الزاهر وهو بستان للملك نحو مئتي جريب ، وجانبه الآخر (١) مساجد ارباب القصور ومساكن غلمانهم وفي خلال ذلك اصطبلاتهم ، ثم يليها من يمينه عند الجسر سوق يحيى ، الجامعة بين دور الوزراء والامراء مما يلي الشط كدار شادي ، والريب ، وابن الاوحد ، وقصر الوافي الذي كانت عليه دوابه كل يوم ألف محلاة ، ثم في آخر هذا السوق دار فرج مساكن النقاء والرؤساء . ومن الجانب الغربي - اعني جانب سوق يحيى - الدكاكين العالية ، والدروب العائرة من دقاكين وخبازين وحلاويين ؛ ثم نهاية الدور الشاطئية ، دار معز الدواة ذات المسناة التي مرضها مائة آجرة وكل لها الروشن (٢) البديع فهذا طراز باب الطاق الشاطئي . فاما دواخلها فأوائلها المرصعة التي هي رجة الجسر وتنقسم رجة الجسر الى شارعين عظيمين : احدهما للاسماكفة ثم سوق الطير وهو سوق يجمع الرياحين وفي حواشيه الصيارف الظراف واصحاب الطيالس وفاخر الملابس ثم سوق المأكول للخبازين والقصابين وسوق الصاغة لم يشاهد احسن منه بناء شاهق واساطين ساج عليها غرف مشرفة ، ثم الوراقين سوق كبيرة وهي مجالس العلماء ، والشعراء ثم سوق الرصافة عظمة جامعة ثم شارع الترب « انتهى .

قلنا : وقد وصل في وصفه الى الرصافة فقطعنا عليه حديثه اللذيذ ووصفنا المنسجم البديع الذي تشترك الميوت الى رؤية موصوفه كل الاشتياق ، و اراد بشارع الترب « شارع ترب الخلفاء العباسيين » .

ونقل في ص ٢٧ منه عن واصف باب الطاق المسار ذكره : « ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدرأفما أزال اسمع هذه الانغام من شرعة الجسر بباب الطاق الى باب المراتب » . وفي ص ٢٨ منه « وكنت اسواق الكرخ وباب

بالاصطبلات الخلفية (نسبة الى الخليفة) ثم بدائرة الجسر ودائرة صاحب الشرطة على دجلة . فيعبر الجسر الى باب الطاق (كرادة المعظم) انظر خارطة ص ١٠٧ من لسترنج ونهاية الجسر الكرخية اذ ذلك تحت (دقاقة) الماء الى الكرخ اليوم .

(١) اي جانب ذلك الشارع المذكور .

(٢) الروشن يريد به جناح السطح وتسميه عامتنا اليوم « شناسيل » وليس المراد الكوة على ما ذكره مهذب مناقب بغداد وشناسيل تصحيف شاه لشين اي مجلس الملك وذلك بالفارسية . وفي نهج البلاغة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النور »

الطاق لا يختلط المطارون بأرباب الزهائم والروائح المنكرة ولا أرباب الانماط بأرباب الاسقاط .

قلت : وكانت دار ابي طاهر محمد بن بقية الوزير بباب الطاق . قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٧٦ » من وفياته : « ولما حضرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسلمه وحمله الى عضد الدولة مسجولاً فشهده عضد الدولة وعلى رأسه برنس ، ثم طرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق » . وقال ياقوت في « باب الطاق » ما نصه : « باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء وقد ذكرت في موضعها ، واجتاز عبدالله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح ، فامر بشرائها واطلاقها فامتعت صاحبها ان يبيعها بأقل من خمسمائة درهم فاشترها بذلك واطلقها وانشد يقول :
ناحت مطوقة بباب الطاق فجرت سوابق دمي المبراق ... »

قال مؤلف عمران بغداد في ص ١٠٢ « محلة باب الطاق : كانت محلة كبيرة بالجانب الشرقي وتعرف بطاق اسماء ايضاً » وهذا يصح قول علي (ع) حينما حث العراقيين على الجهاد فقام اليه رجل واخاه فقط : « واين تقعان مما أريد ؟ » .
٩٠ — مشهد عبدالله اي قبر النذور

ذكرنا سابقاً ان جامع الرصافة قريب من قبر ابي حنيفة جديداً ، من جهة الجنوب ، وكان موضعها مجاور لجامعة آل البيت اليوم ، وفي ص ٣٠ من مناقب بغداد ما نصه : « وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض اولاد علي (ع) يتبرك به » . يقال : انه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين « قلنا : ويسمى ايضاً « قبر النذور » ففي مادة « قبر » من معجم البلدان ما عبارته : « قبر النذور : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور (كذا وفي المسافة خطأ تقديره وشك) يزار وينذر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد اراد الخروج الى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلت : اطلال الله بقاء مولانا هذا مشهد النذور ولم اقل : قبر ، لعلمي بتطيرة من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمت انه قبر النذور وانما اردت شرح امره ، فقلت له : هنا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

ابي طالب رضي الله عنهم وكن بعض الخلفاء اراد قتله خفية فجعل هناك زبيته وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً ، وشهر بالنور لانه لا يكاد ينثر له شي . إلا ويصح ويبلغ النادر ما يريد وانا احسد من نثر له وصح مراراً لا احصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم . بما دل على ان هذا وقع اتفاقاً فتسوق العوام باضعاف ذلك ويروون الاحاديث الباطلة ، فامسكت ، فلما كان بعد ايام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر انه جريه لامر عظيم ونثر له وصح نثره في قصة طويلة « ١١ » .

واذ علمت ان مشهد عبيد الله قرب جامع الرصافة فلا تركز الى ما نقل مؤلف عمران بغداد في ص ١٨٨ عن المرشد « ٣ : ٢٩١ » لعبد الحميد عبادتقونصه : « فلا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة خارج باب المعظم ، وكان هذا المشهد يشتمل على قبر عبيد الله بن محمد من احفاد الحسن (كذا) بن علي (ع) الذي يكنى بابي النور » لان بين الثكنة والرصافة القديمة : باب الطاق والزاهر البستان القصيع وقسماً من محلة المغرم . والعجب ان المؤلف المذكور نقل في ص ١٥٢ من كتابه عن المدرسة العصمية : « وكانت هذه المدرسة تجاور مشهد عبيد الله بن محمد العلوي المعروف بأبي النور الذي يقع بالقرب من جامع الرصافة في الجانب الشرقي ولا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة الحالية خارج باب المعظم » وكثير من كتابه مكرر بلا فائدة .

١٠ — القرية وقطعتا

قال في ص ١٠٥ من كتاب عمران بغداد : « واما القرية فهي بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء ، محلتان كبيرتان ... والاخرى كانت محلة كبيرة ايضاً بالجانب الغربي مقابل مشرعة مدرسة النظامية أي مقاهي المصيفة وما هو عن شرقها . » وقد نقل هذا التعيين عن محمد صالح السهروردي بالمرشد (٣ : ٣٤٨) . وهذا يحرق التاريخ عن مواضعه ففي معجم البلدان : « والقرية محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية » اذن ، ليست مقابل المدرسة النظامية بل مقابل مشرعة سوقها ، اما ان مشرعة النظامية هي مقاهي المصيفة اليوم فيصعب تصديقه لان اللازم تعيين موضع المدرسة

ثم معرفة سوقها ثم مشرعتها .

والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية (المجلس النيابي) لانها كانت متصلة بمحلة قطفتا وهذه تشمل العمارات التي قرب مقبرة معروف الكرخي (رض) من الشرق والشمال فالفلحات والفحامة وسوق حمادة والحصانة اليوم كانت من قطفتا . ففي ٣٩٦:٢ من نسخنا لوفيات ابن خلكان ما صورته عن ابي المفطر عون الدين : « يحكون ان عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياماً فأشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي (رض) فأسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب » قال : فأتييت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد [يعني بغداد] فاجترت بعطفاء (كنا) قلت : سوهي محلة من محال بغداد . قال : فأريت محلاً مهجوراً الا قلنا : والصواب انها « قطفتا » لا عطفاء . ولم يزد ابن خلكان في ايضاحه على قوله : محلة من محال بغداد . وقال ياقوت : قطفتا بالفتح ثم الضم والقاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية لا اصل لها في العربية (١) في علمي وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا ان العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القريتان محلة معروفة « الا . فمن هذا لا تستبعد ما ذكرناه لك ، واكثر الفتن المذهبية في آخر الدولة العباسية وقعت بين القطفتين والكرخيين اي اهل الكاظمية قديماً .

مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما يوشيه الاستاذ المحقق مصطفى أفندي جواد مطبوع بطابع التدقيق والعام الصادق ، وهو لا يخطو خطوة في اللغة ولا في التاريخ إلا من بعد ان يتثبت ان يضع قدمه من منبسط الحقيقة ؛ وكل من قرأ مقالاته في هذه المجلة يحكم له بالقدح الممل . ومن شك في تحقيقاته فليأتنا بيناته .

(١) قطفتا كلمة لرمية معناها : « ما يقتطف او قطفة » وسببت كذلك لما كان فيها من جنات النعيم والثمار الطيبة والفواكه الشهية (ل.ع)

الفلاحس

أوشيوخ المشايخ عند قدماء العرب Le Phylarque chez les Arabes.

كان للرومان في أيام عزهم قطعة من بلاد العرب ضموا إليها ديار حوران واصطلحوا عليها « بالكورة الرومانية العربية » فامتدت في عهد انبساطها من حوران الى بصيرى (تصغير بصري) في عربة . وكان في هذه الكورة ، أو هذا الأقليم ، جماعات من أمم مختلفة من عرب ويونان ورومان وسريان ونبط الى غيرهم . إلا ان الجماعة الغالبة كانت العرب وكانوا ينقسمون الى قبائل واقخاذ ويعيشون عيشة اهل البادية . وكثيراً ما كان يندفق سيلهم من اراضيهم فيغزون ربوع الرومان وغيرهم وكان يسميهم اليونان والرومان « اهل الحيم » ومنها الكلمة الفرنسية Scénites ولما كان أغلبهم من الشرارة اطلقوا عليهم جميعاً اسم الشرابين أكلتوا من الشرارة ام لم يكونوا ، وباللاتينية Saraceni

واقام الرومان على ابناء عدنان وقحطان رؤساء من جنسهم سمووا الواحد منهم « فلرخس » اي Phylarchos (١) ومعناها شيخ القبيلة . وكان الشيخ مسؤولاً امام حكومة الرومان عن كل ما يجري من الغزوات او من الاضرار في تلك القبيلة . وقد تم هذا النظام في المائة السادسة للميلاد . واول « شيخ أعظم » أو « شيخ مشايخ العرب » اقامه الرومان كان شيخ قبيلة غسان ، وكان هؤلاء الرومان حاولوا مراراً وضع اساليب مختلفة ليتفقا مع العرب فلم ينجح معهم إلا الاسلوب المذكور اسلوب « شيخ القبيلة » أو شيخ المشايخ وكانوا

(١) الكلمة اليونانية منحوتة من حرفين هما : « فيلي Phyl » ونكتبها نحن Phulé اي قبيلة وهي تنظر الى « الفل » و« الفليل » بمعنى الجماعة والى « الفلى » (ككبرى) وهي الكتيبة المنهزمة ، والى « القبيلة » التي هي في الاصل « البلى » لغة في « الفل » ثم دخلت عليها القاف - ومن الحرف الآخر هو « أرخس Archos » اي اول ورتبى وقائد . وهي تنظر الى كلمتنا « المرش » بمعناها . فقولهم : « فلرخس » كقولنا : « عرش الفل » اي رئيس القبيلة . ولو كان في لغتنا تقديم المضاف اليه على المضاف لقلنا « فلعرش » بمعنى فلرخس اي فلاحس وهو : « شيخ مشايخ العرب » . فاحفظه .

قبل ذلك اعترفوا اصترافاً بين ظاهر ومقدر بعدة رؤساء عرفوا بلقب « شيخ » حتى قر رأيهم على جعل الامارة الكبرى في قبيلة فسان . وقد ذكر مؤرخو الرومان واليونان عدة شيوخ لمدة قبائل وفي وقت واحد وكل ذلك قبل اقرار لقب « الامارة الكبرى لفسان » القبيلة النصرانية العربية المشهورة .

وكثيراً ما كان الرومان يستنصرون العرب وشيوخهم للقيام على اعدائهم . وكانوا الفرس في اغلب الاحيان . فكان يثور الشيخ ومعهم جيش عظيم وهم على ابلهم في بعض المواقع وعلى جيادهم في مواقع اخرى وهذا اذا كن دفع الخطر مما يجب ان يكون بسرعة عظيمة . اما اذا ذهبوا غازين فكانوا يذهبون راكبين هجائهم .

وكان الشيخ اذا انحطت حالته لضعف الم به او لقيام شيخ آخر ادهى منه واشد بأساً كان الضعيف يبقى في « مقر داره » ويطلب مطالب جليلة مقترناً بما كان له من العز والاباء حينما كان في سابق العهد آمراً ناهياً ومعترفاً بامارته . وكذلك كان يفعل ابناؤهم .

ولا بد من ان اللقب اليوناني « فلرخس » اتخذه ايضاً الرومان بلفظه في لسانهم . ونظن ان السلف منا جاروا القومين المذكورين وادخلوه في لسانهم . والذي عندنا انهم خففوه ليحملوه على وزن عربي فقلوا فيه « فلخس » (كجعفر) بحذف الراء . اما حرف الروم Ch فكثيراً ما نقله الناطقون بالضاد تارة الى الحاء المعجمة وطوراً الى الحاء المهملة . وقد ذكرنا لذلك شواهد فلا حاجة لنا الى العودة اليها . (راجع لغة العرب ٨ : ١٩٠ و ١٩١) اذن نقلوه هنا الى الحاء المهملة وهذا اللقب كان معروفاً عندهم في زمن الجاهلية .

ومن غريب ما بلغ اليانا من هذا القليل المثل القديم الشائع عند كثير من الاذياء والمؤرخين واللغويين وهو : « أسأل من فلخس » قال الميداني في مجمع امثاله (١ : ٣٠٥ من طبعة بولاق الاولى) : « أسأل من فلخس » ويروي أعظم في نفسه من فلخس . وهو رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهماً في الجيش وهو في بيته فيعطى لمرء . فاذا اعطيه ، سأل لامرأته ، فاذا اعطيه سأل لبعيره . قال الجاحظ : كان لفلخس ابن يقال له زاهر بن فلخس . مر به

غزي من بني شيبان فاعترضهم، وقال : الى اين ؟ - قالوا : نريد غزو بني فلان . قال : فاجعلوا لي سهماً في الجيش . قالوا : قد فعلنا . قال : ولا مرأتي . قالوا : لك ذلك . قال : ولناقتي . قالوا : اما ناقتك فلا ، قال : فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم . فرجعوا عن وجههم ذلك خائين . ولم يفزوا عامهم ذلك . وقال ابو عبيد : معنى قولهم : « أسأل من فلحس » انه الذي يتحين طعام الناس . يقال : اتانا فلان يتفاحس . كما يقال في المثل الاخر : « جاءنا يتطفل » ففاحس عندنا مثل طفيل . انتهى كلام الميداني بمبناه .

قلنا : وهذا ما يؤيد رأينا في اصل كلمة الفلحس ويثبت قدمنا فيه ويقوي رأينا ان الكلمة دخيلة في لغتنا . فتتضح لنا الادلة في ما يأتي :

- ١- الفلحس ليس في اصله اسم علم انما كان لقباً .
- ٢- ليس في مادة ف ل ح من ما يؤيد معنى هذا العلم لو كان في اصل وضعه علماً .
- ٣- ان الاعلام كثيراً ما يكون اصله نكرة ثم يسمي بها اناس او تغلب على اناس ومن جعلتها هذا .
- ٤- يظهر من كثرة سؤال فلحس انما كان في الاصل شيخاً عزيزاً مطاعاً وقد وجد شيوخ كثيرة في بني شيبان اعترف بهم الرومان ولعل هذا واحد منهم . وشيبان كانت مصافية لبني الاصفر .
- ٥- اعطاء بني شيبان اسماً لفلحس لم يكن إلا عملاً بخضوعهم لامارتهم عليهم وإلا جاز لهم ان يردوه او ان لا يفزوا لكي لا يجيبوا طلبهم .
- ٦- ان عمل زاهر ابنه يشبه عمل ابيه ويثبت ما نقله التاريخ عن تحكم شيوخ القبائل وابنائهم في من ينتسبون اليهم من الامراء .
- ٧- ان توسع اللغويين في معنى فلحس كتوسعهم في معنى طفيل وتطفل فتصرفوا في الكلام المعرب كما تصرفوا في غيره . ألم يقولوا نيرز من النيروز وتقليف من الفلسفة الى غيرهما مما لا يحصى ؟
- ٨- ذكر اللغويون الفلحس مرة باداة التعريف ومرة بدونها وهذا يلوح الى ان اصل وصفها نكرة كالحسن والحسين والفضل ونحوها .

٩- انا في رأينا هذا لا نريد ان نكره احداً على متابعتة ، انما نبوح بما وقع في صدورنا بهذا الخصوص وكنا قد عرضنا هذا الرأي قبل نحو عشرين على الاستاذ الدكتور ارنست هرتسفايد فصوله واستحسنه وكتب الينا رساله نحفظها في سجلاتنا .

١٠- فسر ابن دريد في كتاب الاشتقاق جميع اعلام الرجال والنساء من العرب ولم يتعرض لتفسير الفلحس ونظن ان ذلك لاعتباره اعجمياً .
١١- ان الفلحس من الالقاب القديمة او اعلام الجاهلية ولم نره علماء لواحد من المسلمين .

١٢- لا يمكننا ان نتصور عدم وجود لفظة في لغتنا تعني شيخ المشايخ او رئيس القبيلة او الامير الاكبر للقبيلة ونرى ان هذه الكلمة هي التي كانت تعرف عندنا قبل الاسلام ، إلا انها دثرت مع ما دثرت من الالفاظ القديمة التي مات من كان يعرف معانيها ، فقد قال ابن فارس : « ان لغة العرب لم تنته اليها بكليتها وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من الكلام ذهب بنهاب اهله . وذهب علماءنا او اكثرهم الى ان الذي انتهى اليها من كلام العرب هو الأقل . ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير . واجر بهذا القول ان يكون صحيحاً . لانا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه . بل بملك طريق الاحتمال والامكان » . (راجع فقه اللغة طبع بولاق ١٣٤١) .

١٣- لو فرضنا ان كل هذا المقال مبني على خيال صرف لوجدنا في نفوسنا حاجة الى لفظة تعني معنى « شيخ المشايخ او امير المشايخ » واحسن كلمة تفوم بهذا الغرض « الفلحس » لاجتماع القومين المتمدنين منذ القدم على اتخاذه . ولا يمكننا ان نقول « فلرخس » لثقله . بل نقول « فلحس » اقراً له في قالب عربي خفيف على الذوق وعلى السمع معاً .

النتيجة

فلحس كلمة قديمة اصل معناها « شيخ القبائل » ومنصبه يعرف بالفلحسة اي
Phylarchie .

مؤرخ عراقي

يوسف الملقب بعزير المولوي صاحب تاريخ فويم

Iûsuf 'Aziz Maûlawy

قال ابو الطيب :

وانما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم
 صدق المتنبي ، فان الاجانب أثروا في ثقافتنا فاقتنصوا منا جماعة خدموا
 آدابهم وراعوا سياستهم فصاروا يعدون منهم . و مترجما احدهم وهو يوسف
 افندي المولوي الملقب بعزير . من شيوخ هذه الطريقة ، ومؤرخ عراقي كبير ،
 واديب يعد من بلغاء الأتراك في انفسهم . استهووا العثمانيون وجنوباً اليهم ، فخدم
 آدابهم وسياستهم ، وراعى طرائقهم وصار يعد من كبار رجالهم ...
 له انتساب الى الوزير حسن باشا فاتح همدان ووالى بغداد المتوفى سنة ١١٣٦ هـ
 (ولا ادري درجة هذا الانتساب وماهيته) من زمن والده (ولم يذكر المؤرخ
 المولوا اليه اسم والده) وايام اخيه اسعد المرحومين (ولم يعرفنا بهذا ايضاً ولا
 تمكننا من العثور على احوالهما في التراجم التي بايدينا) ذكر هذا وقال :
 انني واقف على سيرة هذا الوزير حسن باشا ، وعالم بها كما هي حقها
 وهذه الدعوى قد ايدها فعلاً وقام بالبرهنة عليها حقيقة . فانه يذكر وطنه
 الاصيل وتقلباته في المناصب الى ان وجهت اليه وزارة بغداد ... وما يلي ذلك
 من حوادث زمنه .

ان مترجما تنوسي امراً ولم يعرف مدته في حين انه جلا صفحة غامضة
 من تاريخ العراق لمدة تزيد على ربع قرن اي من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١٢٦ هـ
 وفصل القول عنها باسهاب بحيث لم يغفل عن اشخاص الوقائع ولا عن تصوير
 الحوادث فكشف مخبات زمن نحن في ضرورة الى اظهار ما طوته منا الايام
 من خفاياها .

فالاشارة في مثل هذه المواطن لا تكفي ، والكساية لا تفوق التصريح ولا

يغنيها الآلهام . فالوقائع نتائج ما قبلها وتمهيد لما يؤول إليها الزمن من حوادث بعدها . فهي مرآة أظهرت صور ذلك العصر ...

هذا المؤرخ رسم لنا بل وصف حالة العصر قبل زمن هذا الوالي والتبيل الذي أجراه في مدة حكمته . فقد بذر البصرة الأولى لتأسيس حكومة الممالك في العراق وقوى يد الترك ومكنهم في هذا المحيط وأمات الروح الوطنية أو أنه قضى على قدرة الأهلين على اختلاف صنوفهم . ولولا لئال حظاً من الإدارة الاستقلالية . ومن الغريب أن يهمل شأن هذا المؤرخ الطويل الباع في تفصيل الحوادث وفي لفتاته القويمة ، فتاريخه (قويم) بمعنى الكلمة . ومن حسن الصدق الثور على هذا المؤلف الذي بسببه توضحت الوقائع في الربع الأول من القرن الثاني عشر . وبهذه الصورة صبحت صفحاته من التاريخ وأنجلي عنها المبهمة فلم نجد لها مصدراً تاريخياً أعظم من هذا المؤلف الجليل

ولعل دواعي إهماله ، واكتفاء أبناء العرب بمجمل ذكراه فقط واضحه ، أما من غيرهم - أعني الترك - فلا يفتخرون مع اننا نراه يروج سياستهم أو بالتعبير الأصح لا يعرف سياسته غيرها ، ولذا يعد أكبر داعية لهم وإن كان لا يقصر في الإيضاح والتفصيل عن وقائع هذا القطر والاطناب فيها . وزيادة على ذلك نراه يغفل سياسة العجم ويعيب إدارة الترك .

الوزير والمترجم

أبى المؤلف يصف الوالي بأنه جامع لمزايا أخلاقية نبيلة ومشهور بالعدل والإنصاف والشجاعة والإدارة الحكيمة ، ويبيدي عن نفسه أنه صادق في كل ما قاله عن هذا الوزير فلم يراع الإحساس ولا الأطراء الفارغ ، ولا الغلو في المدح ... ذلك لأنه مولوي وأنه يبغض الكذب ويجانب مركبه ، ويتحاشى الرياء وسلوكه ... وإنما دون ما رآه ولم يخرج إلى طريق الغلو

وفي الحقيقة يذكر انتصاراته ، ولم ينتكب عن بيان مخدوباته ومغلوبياته . فالواقعة يقصها أياً كانت نتائجها ولا يبالي ؛ ولكن بأسلوب جميل وبحكمة من البلاغة لا تخفى ...

وقد أوضح أنه غني عن أي مخلوق . ولا أمل له في مال قل أو كثر

وانه يرجو من الله تعالى اللطف وان لا يحوجه الى سواه . فهو النافع الضار
والمعطي المانع ، والحلي القيوم المعين ... الى ان يقول :
نعم انني رأيت كرماً وافرأ من الوزير ولكنني لم ارتكب الرياء بوقت .
فاذا كنت وصفته فلانصاف يقضي بذلك . ولا غرابة ان يذكر المحسن
باحسانه . وعلى كل حال اللسان قاصر عن اداء الشكر خصوصاً ما ناله بغداد في
زمنه من الراحة والطمانينة والعمارة وقضائه على اهل البغي والفساد . ومجاهداته
العظمى ... الا

التحريات عن ترجمته في كتب المعاصرين

حاولت الاطلاع عليه في كتب المؤرخين والمعاصرين له فلم اتمكن من
زيادة تكشف عن حياة هذا الرجل الكبير . والمؤرخ القدير ، إلا تنقذ يسيرة في
تذكره سالم افندي قاضي العسكر . فانه كان معاصراً له . او انه ذاع ديوانه
وانتشر فوصل اليه لما نال من شهرة كما يتضح من ترجمته التي قصها ... قال :
« نشأ في بغداد دار السلام . ثم تجول في بلاد الروم لتلقي (طريقة المولوية)
ترك وطنه وساح الاخذ بها من اكابر رجالها . فدامت تجولاته زمناً طويلاً .
وصرفت في سبيل قصده عنازاً عظيماً

ولما اكمل طريقته واتمها على اشهر رجالها في الزهد والتقوى . وانهى مجاهداته
فبلغت حدها وغايتها عكف قافلاً الى وطنه الذي الفه بغداد دار السلام فرجع اليها
وكانت نتيجة هذه المجاهدات ان عهدت اليه مشيخة المولوية في بغداد . فبقي
ملازماً تكتيتها يتولى الارشاد . وهو رئيس الحلقة المولوية . فصارت تؤخذ منه
وتتلقى عنه ، باعتبار شيخها والجالس على سجادتها ...

وله قدرة تامة على قرض الشعر في الفارسية والتركية . ويعد من اعظم
الشعراء الناطقين بالصدق والصادعين بالحق . وان المقطوعة التالية من اشعاره
تدل على قوة نظمه ودرجته :

ياي قدر كي درك ايتمك عارج اوله مر

قيل سلم اكر انديشه بونه ايواني

نعمت ياك شه كوئينه نه ممكنك عزيز

ويراد من خامه ادراكك ايله يا ياني « ١٤
ولا تزال التكية او الخانة - اسم المسماة للآن (بالمولى خانه) التي كان اتباعه
يقصدونها ويلتزمون فيها السلوك معروفه بهذا الاسم . وهي جامع رأس الجسر
العتيق من جانب بغداد الشرقية . ويقال له (جامع الآصفية) ايضاً . والعوام
لا يعرفونه إلا بجامع المولى خانه كما أنهم يسمون السوق المتصل به « سوق
المولى خانه » لحد اليوم .

وهذه الطريقة - وان كانت باصنافها الثلاثة من جلبية ، وددوية ، وقلندرية
موجودة ببغداد سلم تستطع ان تتغلب على الطريقة القادرية . ولا على النقشبندية
حتى لم تتغلب على الرفاعية . . ومع هذا فان الطرائق المذكورة - ماعدا القادرية
- اخذ ظلمن يتقلص بفقدان الرجال القائمين بهن . فلم نر مثل الشيخ خالد ولا
مثل الشيخ داود ... ولا محل للاطئاب في هذا الموضوع الآن

ومن الغريب ان لا نجد للمترجم - بصفته التاريخية ولا من نقطة طريقته
ولا غيرهما - بياناً من العراقيين عنه حتى ان صاحب التذكرة اكتفى ببيان
المذكور اعلاه ولم يتعرض لمؤلفه الجليل في التاريخ .

وعلى كل حال ان مؤلف المرء يكشف عن مكنون صاحبه ويبين حسن
اختياره ومقدرته . فالكتاب الذي دونه وهو (قويم) في تاريخ حسن باشا -
ينطق بنفسية الرجل وزيادة . وهاك ايها القارئ وصفه :

وصف الكتاب

ان هذا الكتاب يتضمن سيرة الوزير حسن باشا والي بغداد كما تقدم وهو
منظوم . وعدد ابياته ٢٨١٧ ولم يترك شاردة ولا واردة من حسناته إلا قصها
كما انه اشتمل على حروبه للمعاشير وغيرهم من مناوئيه حتى استقرت له الامور
واكتسبت نظاماً . وتمكن من السيطرة على العراق وتقوية سلطة الترك عليه .
وبحث فيه عن شمائل هذا الوزير وزاد في اطرائه . واول هذه المنقبة :

حمد بي حد وشكر لا يحصى يعمد منت وسباس وثنا . الخ
اما النسخة الخطية التي بايدينا فكل صفحة منها تحتوي على خمسة عشر سطراً او
يتأ طولها عشرون سنتيمتراً في عرض احد عشر ومعا في هذه المجموعة مقامة

٢ مدح الوزير حسن باشا اصاحبها عبدالله افندي المفتي وقد مر الكلام عليه -
في مقال سبق وايات عربية في وقائع احمد باشا ابن الوزير المذكور واخرى ٢
مدح وزراء آخرين تالين لهما .

اسم الكتاب وسبب نظمه وتعريف مؤلفه

ان المترجم عقد فصلا بدي فيه سبب النظم وعرف نفسه وتسمية كتابه فقال:
« ذلك العبد الذي هو من تراب اقدام زمرة الفقراء ، المعتقد من دار مولانا
(يعني بهاء الدين النقشبندي الذي تنسب اليه الفرقة البهائية من النقشية ، وهي
غير فرقة البهائية المعروفة في هذه الايام فانها محدثة وتلك قديمة) . المستجير
في جميع امور بالحق سبحانه ، المولوي يوسف الشهير بعزير . يقول : لما كانت
هذه الديار (بغداد وانحازها من ارض العراق) برج الاولياء ، وذات الانوار
المخلدة ، والمدينة التي لا عدل لها ولا مثيل ودار الفيوض اعني دار السلام
وهي اشبه بالجنان تجري من تحتها الانهار ، وهي مدفن رابع الخلفاء (ع) ،
ومشهد سيد الشهداء (ع) ، وفيها مقام الفارسي وحديقة بن اليمان العباسي (رض)
ورأس المجتهدين حضرة النعمان الكوفي ، وفيها الجيلي ، والجنيد والشبلي ، والشيخ
الطائي ، والشيخ العاقولي ، ومعروف الكرخي ، والسهروردي ، وشيخ الشيوخ
ابو الحارث الوارث الاول لعلوم الحقائق ، وفيها من كمل رجال الدين الميامين واكثر
الائمة ... فهذه الديار محط رحال هؤلاء الاولياء الكرام والبررة الفخام .

« وفي الايام الاخيرة قبل الالف والمائة اختلت امورها واضطربت احوالها
فصارت مستقر اهل الزيف والفساد ، وموطن الاشرار والفساق فتولاهم الخط
والخبط وتناولتها ايدي السفهاء . ولم تكن حالة بغداد بأرفه او ارغد من حالة
خارجها . مطرها متساوي (?) ، والمصيبة عامة فضجت الناس مما اعترأها وصرخت
لمولاهم خصوصاً مما انتابها من خيول الاعراب الذين نشروا العطب والشر ...
وبهت هذا الوزير حييت ، واعاد لها النظام وقهر اهل البغي والعتو . فمآثره
هذه تستحق التدوين . واقتضي تتبع مناقبه بصحبة نقل حتى اخلاقه ومنشأه
وسبب تسنمه منصب الوزارة فنظمت (الف بيت) وسميتها : « قويم الفرج بعد
الشدة لبغداد » . ولم انقل اي خبر إلا على وجه الصحة من حسن بين وجيل

صنع : ورفع يدع ، وازالة جور ، وبيان شجاعة فيه ... قد كثرته ليقرأ كل يوم فيكرر ذكره ويكون باعث الخير ومذكراً به ، ولينطق بالدعاء له من قرأه .. «
والظاهر من مطالعة هذا الكتاب وعدد آياته انه كان ختمه في مايزيد على
آلاف بقليل ثم اضاف اليه مقداراً وافراً حتى بلغت آياته ما ذكر في اول البحث.
مقابلات بمجلة بتولريخ عراقية

ان هذا الكتاب يمتاز بكثرة المادة والتوسع في الوقائع مع ايضاح الماضي
والنظرات العامة وتنوع الفصول والتشريحات الواقية عن حالة العشائر وتدوين
سجاليها وايراد اسماء شيوخها باسهاب فالفرق بينه وبين كلشن خلفاء انه يفصل
وكلشن يجمع وان كان يرمي كل منهما الى عين الغرض في التعليل وفي ترويج
السياسة فكلاهما مشى على خطه واحدة لأن لا يوجد غيرها . وكانت السياسة
محدودة طبعاً ومكتومة في الفـالب لا يروج بها عارقها إلا لمن او تمن منه او نال
مركزاً رفيعاً فينجلي له الامر بوضوح ... وهكذا مشى على هذه السياسة صاحب
الدوحة وصاحب مرآة الزوراء
اما حديقة الزوراء فكانها مأخوذة منه عيناً وباختصار كبير لولا انها تزيد اكثر
فيما يولد شقة الخلاف بين الحكومة والمعجم ويروج ذلك بين الاهلين بمقتضى
حالة ذلك الزمن إلا انها لم تشر الى انها اخذت منه . وعلى كل حال يصلح هذا
التاريخ لتصحيح اعلام الحديقة وتثبيتها وذكر ما اهملته ويفيد لاصلاح السهو
والغلط فيها وهو اوسع منها بكثير . وكل ما يقال عنها الآن انها قصرت عنه
بأعاً واطلاعاً ...

ومن العجب ان لا يطلع صاحب الدوحة على هذا التاريخ فلم يتعرض لذكره
وان كان اشار الى انه كتبت في مناقب بعض الوزراء كتباً ورسمات كثيرة .
والظاهر ان صاحب كلشن ايضاً لم يطلع عليه ولو كان ذاك لناقشه في مواضعه او
انه اجمل ما بسطه بمقتضى اسلوبه والخطه التي مشى عليها وانه شاهد حوادث ذلك
اساساً فلم يجد معارضة منه ليقارعه ولا رأى ضرورة للنقل عنه وان كان بدأ بتاريخه
قبل صاحب قويم

ولا يعاب إلا من جهة انه كتب في اللغة التركبية وانه منظوم . وهذا يدل

على مقدرة أدبية ومهارة وتسلط على الموضوع وله نظائر في كتب المناقب إلا أن دائرة الشعر ضيقة ومركبة صعب ... وعلى الرغم من ذلك كله لانستغني عن مثل هذا التاريخ لتوضيح احوال المحيط فهو درة ثمينة بل جوهرة مصونة سمح الزمان بها فظهرت للوجود بعد الإهمال والنسيان ... فهي أحب إلينا من حمر النعم ١٠٠ مواضعه

ان هذا التاريخ مواضعه متعددة وكثيرة جداً وبعضها متكرر العنواين نظراً لتكرر الوقائع . قدم عليه مقدمات متوالية ثم ذكر له المواضع التالية : « وقائع بغداد ، سبب اختلال دار السلام ، احوال خطية بغداد ، عشائر العربان ، آل غرير وغزوهم ، سفر بني لام ووقائع اخرى معهم ، الخزاعل ، شمر ، غزوة (حوادث عنهم) ، بنو حمد وشيخهم ، جموع زبيد وغزوات لهم ، مانع المنتفقي ، ضبط البصرة ، خان الخويزة ، مقامس وحروب اخرى له ، حروب البلباس ... وغير ذلك من فصول عديدة » الا .

أهداه الكتاب

بعد ان اتمه مؤلفه ودعا بالخير للوزير وابنه احمد بك (لم يكن انئذ باشا) قدمه للوزير وأهداه له بهذين البيتين :

أهدى حضور آصفى اولقى ايجون نظم اولدى بو آثار حقيقت انشأ
بوينده كبرى قصورى جوقلى كرجه عفو ايله قبولين ايلرم استعما
هذا ولا اطيل القول بذكر بعض فصول الكتاب خشية الاملال فاكتفى بهذا والله اعلم

(لغة العرب) صديقنا الوفي الاستاذ المحامي عباس افندي المزايى هو اول من نشر ترجمة ليوسف عزيز المولوي؛ بيد انه لم يتمكن من ان يعرف بوجه اكيد يوم ولادته ولا يوم وفاته فان كان احد من القراء يستطيع ان يذكر لنا هذين اليومين الاول والآخر من حياة المؤرخ العراقي فانه يكسب شكر جميع الناطقين بالصاد ولا سيما العراقيون منهم ولعل بين الاديباء غير العراقيين من له وقوف تام على مشاهير هذه الديار وتراجم اصحابها فيأتينا بالخبر اليقين .

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de

« l'Approche » en Arabe.

قربه (بالكسر) - سقرب منه واليمسقرباً (بالضم) وقرباناً ، دنا . وكذلك
ارن (بالفتح) زيد اروننا اذا دنا للحج ، وأزف الترحل (بكسر ففتح) -
ازفاً (بالتحريك) وازوفاً يقال ساعني ازوف رحيلهم ، وتآزف القوم : تدانى
بعضهم من بعض - والرجل : تقارب خطوه ، وازيت الشمس تأزي (بكسرتين)
ازياً : دنت للمغيب ، وتآزى القوم : تدنوا في الجلوس خاصة ، وافد يافد (بكسر
ففتح) الترحل : ازف ومثله استأفد ، واني الشيء ياني انياً (بكسر ففتح) واني
(بكسر) فهو اني ، حان واديك وخص بعضهم به النبات وفي حديث الهجرة :
« هل اني الرحيل » (اي حان وقته) ، وآن يشين اينك او آنك اي حان حينك
ومثله آن اونك ، وبلغ المكان : قرب منه ، واجحف به : قاربه ودنا منه ولم
يخالطه ، وجم الأمر (بفتح وكسر او ضم) (١) جأ : دنا وجم قدوم فلان : حان
وكذا اجت الحاجة وجم الفراق : ازف وحضر ، وجهن (بفتح وضم) جهوناً
وحيج (بفتح وكسر) حيجا واحيج الشيء ، وجبا يحبو حبوا ، فهو حاب يقال :
حببا الحمسين ولها اي دنا منها ، وحرقص في الخطى او الكلام : قارب :
وحافزه محافزة : داناه ، وحلق الاناء من الشراب : قارب الملء اي امتلا إلاً قليلا
كأن ما فيه من الماء انتهى الى حلقه ، واحم قدوم المسافر : دنا - والحاجة :
قربت واهمت - والأمر : حان وقته . قالت الكلابة : احمر حيلنا فنحن سائرون
غداً ، وحام (بتشديد الميم) الشيء محامة : قاربه . قال ليبد بن ربيعة .

لنذودهن وايقنت ان لم تند ان قد احم من الخنوم حمامها

(١) المراد بالفتح والضم والكسر : فتح عين الفعل وضمه وكسره . والمراد بالفتحين
والضمين والكسرين فتح عين الماضي والمضارع وكذلك بالضمين والكسرين . هذا اذا
الكلام على الفعل ، اما اذا كان على الاسم فمعنى " بالفتح فتح اوله وبالضم ضم اوله وبالكسر
كسر اوله واذا قيل بفتحين وضمين وكسرتين فالمراد بفتح اول الاسم وثانيه او ضم اوله
وثانيه أو كسر اوله وثانيه (لغة العرب)

وحان حينه يحين حيناً وحينوناً : قرب وقته قالت بثينة صاحبة جبل :
وان سلوي عن جبل الساعة من الدهر ماحات ولاحان حينها
وحان ان يفعل كذا : آن ان يفعله - والسنبل : يمس فآن حصاده - والصلاة :
دنت ، واحينت الأبل : حان لها ان تحلب - وحان لها ان يعكم عليها - والقوم
حان لهم ان يبلغوا ما املوه ، وحيا (بتشديد الهمزة) الشيخ الثمانين من عمرة :
دنا منها ، وخلق زيد الأربعين تخفيفاً : كاد يبلغها ، ودنف الأمر (بكسر ففتح)
دنفاً : دنا - والشمس دنت من الغروب - والمرضى : ثقل واشفى على الموت
ومثله ادنفت الشمس ، ودنا منه واليه وله يدنو دناوة ودنوا : قرب فهو دان
(ج) دناء وهي دانية (ج) دوان قال المهلهل :
واقعد مضى عنها ابن حبيته يدراً تحت العجاجة والخوف دوان
وقال الحريري :

فدنت قديت وخنت وسجت مفضياً مفضياً يود يود
وداني الأمر : قاربه ، وتداني القوم : دنا بعضهم من بعض ، وداني (من باب
الافتعال) ادنا : اقترب قال المتنبى :
وكأنه غرته عينه فادني لا يبصر الخطب الجليل جليلاً
وقال عنتره :

وما دانيت شخص الموت إلا كما يدنو الشجاع من الجبان
وارب منه : دنا. ومثله رزف الأمر (بفتح وكسر) رزيفاً ، واركب المهر : حان
له ان يركب ، وارماً اليه ارماء : دنا ، وكذا رهق شخصاً فلان رهقاً (بكسر
ففتح) وفلانا : دنا منه سواء اخذه ام لم يأخذه ، وراها لمرأهاة : قاربه واجتمع
معه ، ورايف للظنة مرايفة : قارفها وطنف لها ، وزحب اليه (بفتحتين) -
زحياً : دنا ، وزحك منه (بفتحتين) زحكا ، وزاحم الستين ، وزرف اليه -
(بفتح وضم) زروفاً وزريفاً ، وزا كنه يقال هذا جيش يزاكن الغا اي يقاربه ،
وبنو فلان يزاكنون اولئك القوم اي يدانونهم ويجالسونهم ، وزناً الظل : دنا
بعضه من بعض - واليه يزناً زناً وزنواً : لجأ ودنا ، وزاهمه في البيع والشراء
وفي السير وغير ذلك : قاربه ، وانزوى القوم بعضهم الى بعض : تدانوا وتضاموا

واسعف الشيء : دنا - والحاجة: حانت و - بالرجل : دنا منه - والدار بفلان :
اصقبت ، واسف الامر اسفاقاً : قاربه - والسحابة : دنت من الارض - والطار
دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها يقال الطائر يسف : اذا
طار على وجه الارض ، وسقبت الدار مقوباً (بكسر ففتح) واسقبت اي قربت
وتساقبت الايات : تقاربت : وسند الرجل للخمسين (كنصر) قاربها ، وساف
السائفة سواقاً : دنا منها ، وشرع زيد علينا (كفتح) دنا واشرف ، وشارف
الشيء واشرف عليه : دنا منه ، وشفر الرجل على الامر تشفيراً ، اشفى -
والشمس كادت تغيب ، وشافه البلد : داناه ، واشفى عليه : اشرف ومنه اشنى
المريض على الموت ، واشمت الريح النقا اشعماً : دنت منه ، واشاف عليه مثل
اشفى عليه او هو مقلوبه ، وصقبت الدار تصقب - صقباً (بكسر ففتح) مثل
سقبت ، واصقب فلانا الصيد : دنا منه وامكنه رمية ، واصقبت الدار : قربت ،
وصاقبه : قاربه ، واصهر الجيش للجيش : دنا بعضه من بعض ، ويقولون فلان
على صير من الامر : اذا كان على اشراق من قضاياه تقول للرجل : ما صنعت في
حاجتك ؟ فيقول انا على صير من قضاياي اي على اشراق منه ، واصب على المطلوب
اضرباً : اشرف ان يظفر به وكذا اضربى عليه اضباء ، وضارح فلانا : قاربه
وقال به ، واضر السحاب من الارض اضراً : دنا ويقال اضرنى اذا دنا مني
دنواً شديداً وفي الأساس : اضربه : دنا منه دنواً شديداً واصق به وضرع السبع
من الشيء ضرعاً (بفتح فضم) : دنا منه - والشمس دنت للمغيب ومثله ضرعت
الشمس تضريماً وضارعت مضارعة ، واضاف عليه : اشرف ، وطف منه طفاً
(بفتح فكسر) : دنا . تقول : خذ ما طف لك اي ما ارتفع لك وامكن ودنا
منك ، وطففت الشمس تطفيفاً : دنت للغروب ، واطف عليه اطفافاً : طف ، وشاء
استطف . واطلع على الشيء اطلاعاً واستطل عليه استطلاعاً واطل عليه اطلاقاً .
تطف الى تطفناً تقول ما تطفنت نفسي الى هذا اي ما اشفت ، وطفن للامر
تطفيناً قاربه وطار به يطور طوراً وطوراناً : قربه يقال : انا لا اطور بفلان
اي لا احوم حوله ولا ادنو منه قال ابو الحسن علي بن محمد :

ما بال قبرك لا يشي به احد ولا يطور به من بينهم رجل

واغترس السير : دنا - وفلان السير : دنا مسيراً ، وغارقاً كذا : داناه
 وشارفه تقول غارقتي النية ، وغازل فلان الأربعين : دنا منها ، وفاتك الأمر :
 داناه ، وافصل المولود : جان له ان بفصل اي بفطم ومثله افطم (١) وقحم اليه
 دنا ، وقدمت لي الخمسون (بكسر ففتح) : دنت مني ، وكذا اقرأ امرأ اقراء ،
 واقرب المهر والفصيل : دنا للثناء ، وتقارب الزرع : دنا ادراكه ، واقترب الوعد :
 قرب ، وقرف فلان المرض قرفاً (بكسر ففتح) : داناه يقال أخشى عليك القرف
 (بالتحريك) وكذا قارفه مقارفة - والجرب البعير : داناه شيء منه ، واقرف
 له : داناه وخالطه - والرجل وغيره : داني الهجنة تقول اقرف الهجنة اذا قاربها ،
 وقاب يقوب قوباً : (كنصر) قرب ، واكتب الصيد فلاناً (بفتح : فضم) :
 قرب منه وامكنه من كائنه يقال كتبك الصيد فارمه : واكتبهم مكائبة : دنا منهم
 ومثله اكتب الرجل والأمر واليه ولم منه : كتاباً تقول اكتب الى الجبل ،
 واكتبك الصيد فارمه ، وكذا اكتب منه ، واكتب الصيد فلاناً ، وكائمه مكائبة :
 قاربه وخالطه ، وكرب الشيء كروباً : دنا - والشمس دنت للغروب - وحياة
 النار : قرب انطفأؤها ، وكربه مكاربة وكرباً : قاربه ، واكرب الأمر : اشتد
 قربه وكاد يقع - والثناء : قارب ملاء ، وكنع الأمر كنع : قرب ومثله اكنع
 او الا كناع دنو ذلة ، وقد اكنع فلان مني اي دنا مني ، ولحم رجل من العدو :
 قرب منه حتى لصق به ، ولطف الشيء (بفتح فضم) : دنا ، والم الغلام المأماً :
 قارب البلوغ - والنخلة قاربت الارطاب - والشيء : قرب وربما استعملت منه
 افعال المقاربة بمعنى كاد يقال الم يفعل كذا اي كاد ، ومتح الخمسين : قاربها
 وكذا متح الخمسين ، وانجد زيد : قرب من اهله ، وتناصى الطلح والسيال :
 تقربا وتقابلا حتى يعلق هذا بهذا عند هبوب الريح (٢) ، وناظر الجيش الفأ :

(١) كذا . وهذان الفعلان للبعد لا للقرب (ل.ع)

(٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى في معاجم اللغة اللهم الا في اقرب الموارد ولم يعزه .
 وهو وارد في الكامل للمبرد . واراد صاحب المنجد تقرب المعنى من الافهام فقال في الطبعة الخامسة
 تناصت الاعصان ونحوها : تقربت حتى يعلق بعضها ببعض عند هبوب الرياح . اهـ قلنا وهذا
 غير صحيح لان التي تناص هي الشجر الشائك الحجن في شوكها والا فيقال تناكحت . (ل.ع)

قاربه ، وكذا ناغاه مناغاة ويقال هذا الجبل يناغي السماء اي يدانيها لطوله ، ونكظ
الرجل (بكسر ففتح) : افد ، ونهدت القرية (بفتح حين او بفتح فضم) :
قربت من الامتلاء ، ونهر الشيء (بفتح حين) : قرب - والطفل للقطام : قرب
وناهزه مناهرة : دنا ، يقال ناهز الصبي البلوغ ، وناهز الرجل الخمسين وناهز
المولود للقطام ، وانهضت القرية : دنت من ملثها ، ويقال نال له ان يفعل كذا
اي حان ، وهبط للخمسين : قاربها وكذا اهدى لها - ومنه : دنا ، ويقال اهدى
لك الصيد فارمه ، مثل قولهم : اكشب لك واغرض لك ، ووحف منه يحف
وحفاً وودق الى الشيء يدق ودقاً وودوقاً ، ومنه « مارسنا بني فلان » فما ودقوا
لنا بشيء ، اي ما قربوا لنا شيئاً من مأكل ولا مشروب ، وتوازف القوم : دنا بعضهم
من بعض ، واوفد وتوفد عليه : اشرف ، وكذا أوفى عليه ، وواقع الامور :
داناها ، ووهف فلان يهف وهفاً ووهيفاً : دنا - والشيء الى كذا : طف ومثل
اوهف الشيء الى كذا : وولاه يله ولياً : دنا منه تقول : جلست مما يله اي يقاربه .

مركز تحقيقات بيروت

اقربت الحامل : دنا ولادها فهي مقرب : وكذلك اونت الاثان تأويناً ،
وانعت المرأة اتماماً فهي متم : وكذلك الناقة ، واجعت السبعة والكلبة : اذا حملت
فاقربت وعظم بطنها ، وادنت الفرس : دنا نتاجها فهي ملن ، وربت الشاة ترب
(بالضم) وباباً (بالكسر) : قرب عهد ولادتها ، وكذا ارجأت الحامل وارجت
المرأة فهي مرج ومرحجة ، وزهيت الشاة اذا اضرعت ودنا ولادها ، واشهرت
المرأة : دخلت شهر ولادتها وصليت الناقة تصلي صلي : وقع ولدها في صلاها -
وامترخى صلاها : لقرب نتاجها ، وافكت وتفككت : اقربت فاسترخى صلوها
وعظم ضرعها ، ومجحت المرأة : دنا وضعها ، وكذلك امنعت الناقة فهي ممنع
وانتجت الفرس وذات الحافر : استبان حملها وحان نتاجها فهي نتوج على خلاف
القياس ، وشككت الاثني كلمت : اقربت فاسترخى صلوها وعظم ضرعها مثل
تفككت ، وتهجعت الناقة ، واوكفت المرأة واولدت .

والمقرب ج مقارب ومقارب وعشار ملابى (١) دنا : نتاجها وقد ذابت الفرس

(١) ملابى : يفتح الميم كانها جمع ملابى ، وورد فتحها في محيط المحيط واقرب للمولود .

مذابة اذا وقع ولها في القحط ودنا خروج السقي . وراخت المرأة : اقربت واصلت الفرس امترخى صلواها لقرب نتاجها .

قرب النسب

اشتبكت بينهم الارحام : توشجت . ولحت القرابة - لحاً : لصقت . تقول هو ابن عمي لحاً (بالفتح) اي لاصق النسب . وهو ابن عم لح وكذلك المؤنث والاثنان والجمع فان لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة قلت هو ابن عم الكلالة ومست بك رحم فلان : اذا كانت بينكما قرابة قريبة . وتوشجت بك قرابته تشج وشجاً : اشتبكت . وشج الله قرابته بكم توشيجاً : شبكها . والواشجة الرحم المشتبكة المتصلة . والوشيج اشتباك القرابة . ورحم وشيجة : مشتبكة متصلة : وتقول هو ابن عم دنيا اي هو ابن عم لحاً . ولادنون : اقرب العشيرة نسباً . يقال هم ادانيه وعشيرته لادنون وهو ابن عمي ، قصره وقصره (بالفتح وبالضم) اي دنية ورجل قعيد النسب اي قريب الآباء من الجد الأكبر ومثلها لاقعد والنسب . تقول انت اقعد منه نسباً اي اقرب الى الأب الأكبر ، وكذلك لاقعد والاقعدود وهو كبرتهم (بالكسر) اي اقعدهم في النسب واقربهم . وكذلك هو كبرهم (كعتل) وكبرتهم (كعفرة) وإكبرتهم (بكسر الهمزة والباء وفتح الراء المشددة - يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث) ، والتم فلان (كعدة) : الذين يثل اليهم وهم اهل دنيا يقال هؤلاء التك ، وعبارة الازهري : الة الرجل اهل بيته الذين يثل اليهم واصلا وثلاً (١)

قرب السفر

طيسل الرجل : سافر قريباً فكسر ماله .
والزحفة : الراحل الى قرب ولا يسمح في البلاد ، والسريبة : السفر القريب والضاغط المسافر لا يبعد السفر ، وسفر قاصد : سهل قريب .

قرب

تباصق الرجل : تقرب من الناس ، وتدنى تدنياً : دنا قليلاً قليلاً يقال بعيد

وكلاهما غلط (ل . ع)

(١) الالة (كعدة) والايلة (كالحيلة) هي ما يسميه بعض اليوم العيلة او العائلة . وهاتان مشتقتان من الاعالة والاوليان من الوأل . (لغة العرب)

يتلنى خير من قريب يتبعد ، وزلف (كنصر) زلفاً (بالفتح) . وزليفاً وزلفاً :
(بالتحريك) تقرب وتقدم . ومثله تزاف وازدلف ، وتضرع منه : تقرب به
روغان ، واكرب : تقرب . ووصل الى الله بالعمل يسر وسيلت : رغب وتقرب
فهو واسل . ومثله وصل الى الله بوسيلة وتوصل اي عمل عملاً تقرب به اليه
تعالى ويقال توصل الى فلان بكذا اي تقرب اليه بحرمة أصرة تعطفه عليه .

التقريب

قربى تقريباً ادناه . ومثله قاربه مقاربة ، يقال قارب الفرس الخطو اي ادناه
واقرب المستقي الاثاء : قربه الامتلاء ، ودرج فلاناً تدريجاً الى كذا : ادناه منه
على التدريج . واستدرج الشيء الى الشيء : ادناه منه ، واذنف الشيء : ادناه
ودانى بين الامرين : قارب « ودناه تدنية : قربه . وكذا ادنى الشيء اليه . ورقاً
السفينة : ادناها من الجد اي الشط . ومثله ارقأها - والشيء اليه : قربه ، وكذا
ازلف الشيء . وازدلف فلاناً : ادناه الى هلكة . وازهف اليه الطعنة ازهاقاً : ادناها
واسقبه اسقاباً : قربه ، وشاقبة فلاناً مشاقبة : ادنى شفته الى شفته - والبلد : داناه
واصقبه اصقاباً : قربه ، وطوى الله البعد لنا : قربه . يقال كأن الأرض تطوى
له ، وقتر المتاع وغيره تقتيراً : ادنى بعضه الى بعض - وبين الاشياء : قارب ،
وقدمه الى الحائط تقديماً : قربه ، وقطر الابل (كنصر) قطراً : قرب بعضها الى
بعض على نسق ، يقال قطر البعير الى البعير ، وقفص الشيء (ككسر) - قرب
بعضه من بعض ، وقمط الابل (كنصر) : قطرها . واكنع الابل اكناعاً : ادناها
ولاها ملاءة : قاربه - والشيء : داناه ، وودى الامر يدي ودياً : قربه .
ووطوط فلان : قارب كلامه . (لها بقيّة)

سالم خليل رزق

النبيك (سوريت)

(لغة العرب) احسن حضرة الاستاذ الافوي في تخليه عن الاستشهاد بالمعاجم
اللغوية الحديثة وبايات الشعراء المعاصرين لان هذا كله لا يفيد اثبات كلام
الناطقين بالضاد من الاقدمين . على ان هناك امراً هو انه لم يجمع كل ما جاء
في الابواب التي تفرض لذكرها : انما اكتفى بما هو مستفيض منها في الكلام .
فوجب التنبه عليه .

لواء اربل

Le Liwâ' D' Irbil.

نظرة عامة

تقع اراضي هذا اللواء في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) ويحده من الشمال : تركيا، ومن الجنوب لواء السليمانية وكركوك ومن الشرق بلاد ايران ، وشي من لواء السليمانية ، ومن الغرب لواء الموصل .

وتتمو فيه افخر الحبوب ، واحسن الفواكه ؛ وكثيراً ما يصدر كميات كبيرة من هذا الحبوب ، والاثمار ، الى سائر الاطراف . ومعظم اهاليه كرد ، بينهم من ينتمي الى عشيرة « بالك » الراوندوزية الاصل ، وبينهم من ينتمي الى عشيرة الحساف المبتوثة في لواء كركوك ، ولواء السليمانية ؛ وبينهم من عشائر سورجي ، وكردي ، وماموندي ، وهركي ، ودهزي ، وفيه من العشائر العربية طي . والجبور وغيرهما . وتقدر نفوس اللواء بـ (١٠٢٤٩٣) نسمة .

نبذة تاريخية عن مركز اللواء

مركز لواء اربل ، مدينة اربل (بالكسر ثم السكون وباء . موحدة مكسورة تليها لام) الواغلة في القدم ، ويكتبها ويلفظها بعضهم خطأ (اربيل او ارويل) وهي من امهات المدن العراقية ، ان في الماضي وان في الحاضر . وهي بؤرة التجارة في كردستان العراقية ، ومحط رحالها ، وتقدر نفوسها بـ ١٣٤٠٠ نسمة جلهم من الكرد .

وتنقسم من حيث العمران الى قسمين . يقال لاحدهما (القلعة) وهو ما كان منها مبنياً على الهضاب ، والثاني (السهل) وهو ما كان بخلاف ذلك على حد ما تنقسم اليه مدينة كركوك .

اما قسم القلعة ففيه بيوت الشرفاء ، ومضاييف الاغوات ومساكن الموظفين الكبار ، وجامع كبير ، تقام فيه الصلاة ، وبيوت كثيرة لا بأس بعمرانها .

وأما قسم السهل ففيه أسواق البلد وقيسارياته ، ودور الأهلين على الإطلاق وصرح الحكومة الفخم ، ومركز الشرطة ، وفندق بديع شيد في الآونة الأخيرة ، ومستشفى جميل ، ومدرسة أميرية بديعة المنظر ، ودائرة للبرق والبريد حسنة العمران ؛ وأخرى للبلدية . وقسم القلعة يعلو قسم السهل بنحو ٣٥ متراً وليس له سوى مرتقين وفي نهاية كل منهما باب ، إذا أوصد ، استقلت القلعة بمن فيها . وفي نهاية أحدهما برج عظيم ، يدل منظره على أنه كان حصناً للقلعة . وفي ربض السهل مدينة كبيرة طويلة يحاذيها شارع عام فسيح مبلط ، وتخرقها أسواق متداخلة ، وقيساريات لطيفة ، ومقاه كثيرة ولغة الأهلين التركية والكردية على الإطلاق ؛ وبعضهم يحسن التكلم باللغة العربية فيتفاهم بها مع الغرباء . وقد كانت (أربل) في جميع الأدوار التي مرت عليها ، ميداناً لحروب عديدة بين مختلف الأمم ، وقد دخلها التتر عام ٦٢٨ هـ فنهبوا بيوتهم وأخربوا قراها ، وقتلوا من ظفروا به من أهلها ، فبرز لمحاربتهم ، (مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي) فوجدتهم قد رحلوا عنها ، فأقام فيها زمناً طويلاً ، جدد في خلالها عمارتها ، وأقام فيها الأسواق الخالدة ، والدور الفاخرة . والجنان الفن وصارت له هبة وقاوم الملوك ونايهم ؛ حتى هابوه ، فحفظت بذلك المدينة من شرور الطامعين فيها وقصدها الغرباء . وقطنها كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً . والظاهر أن أكبر حرب حدثت فيها كانت الواقعة التي جرت بين الإسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق . م في سهل جوجاليس المعروف اليوم بكرمليس ونواحها حيث فر ملك الفرس هارباً فاعترضه بسن أحد قواد الإسكندر وقتله فعرفت الحادثة بواقعة أربل وكانت يومئذ من مدن أشور المشهورة . ومع سعة هذه المدينة ، وأهميتها التجارية ، وعظمة ثروتها اشراقها ، فبنائها وطباعها أشبه بالقرى منها بالمدن ، وأكثر أهلها كرد استعرب بعضهم وبقي الآخر محافظاً على عنصره ولغته . وجميع سكان رساتيقها وفلاحها ، وما يضاف إليهم كرد ، وليس حول المدينة بستان ، ولا فيها نهر جار على وجه الأرض ؛ وأكثر زروعها وأهلها على الكهاريز المستبطة تحت الأرض . ومياه هذه الكهاريز عذبة طيبة لا فرق بينها وبين ماء دجلة في العذوبة والحفة ويبلغ عدد الكهاريز فيها

نحو ٢٥٠

وتجلب الى اربل الفواكه من الجبال والقرى المجاورة لها ، ويأتيها الغنم الفاخر من قرية شقلاوة التي تبعد عنها ٣٠ ميلا ومن سائر القرى ، والمدينة تبعد عن الجنوب اشرقي لمدينة الموصل ٤٠ ميلا ، والطريق بينها وبين الحدياب ، اليوم معبدة وصالحة لسير السيارات فيها .

وينسب اليها جماعة من اهل الفضل والورع والتقى منهم : ابو البركات شرف الدين بن ابي الفتح احمد اللازلي المعروف بابن المستوفي وعلي بن عيسى اللازلي وابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري اللازلي وغيرهم ممن لاتحضرنا اسماؤهم .

وقلعة اربل شبيهة بقلعة حلب الا انها اكبر واوسع رفعة ، وقد مدحها كثيراً ثم هاجها طيلا نوشروان البغدادي الضرير المعروف بشيطان العراق وليس هنا موضع الا تشهاد بشجرة وبالقرب منها منارة قديمة مقطوعة الرأس .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء اربل من اربعة اقصية ، تتبعها تسع نواح ، ومن ناحيتين ملحقتين بمركز اللواء رأساً . اما اقصيته فهي مخور ، وكوي سنجق ، وراينة وراوندميز . واما ناحيتان الملحقتان بمركز اللواء فهما : شقلاوة ، وقوش تبة والثانية الاولى من اجل وابدع النواحي المشهورة في العراق ، ومركزها قرية شقلاوة الجبلية الجميلة ، وهي تبعد عن شمالي اربل ٣٠ ميلا ، وقد عيّنت الحكومة الطريق بينها وبين مركز اللواء ، والهمة مبنولة اليوم لانشاء فندق فيها : فاذا تم فستكون اهم مصيف في ديارنا وربما يغني العراقيين عن الاصطياف في ربوع لبنان ومجاهل ايران

اما الناحية الثابة (اي ناحية قوش تبة) فواقعة في سهل اربل وتبعد عن جنوبي مركز اللواء ١٤ ميلا . وتقعن في الناحية الاولى عشيرة « خوشناو » اما الثانية فتقعن فيها عشيرة ديزي (ديزي) وكلتا العشيرتين من امهات العشائر الكردية القاطنة في شمالي العراق .

١ - قضاء مخمور

تنحصر اراضي هذا القضاء بين الجهة الجنوبية الشرقية لمركز اللواء وسلسلة قزلاجوق ، ومركز لا قرية مخمور التي تنتهي عندها حدود اللواء بوادي دجلة وتبعد عن الغرب الجنوبي لاربيل زهاء ٤٨ ميلاً . وعمارتها في وسطها وفيها بعض البيوت اللطيفة التي شيدت في زمن الترك لادارة املاك السنية .

وتتبع القضاء ثلاث نواح ، هي : مخمور والكوير (بالتصغير والكاف الفارسية) وكنديناوة . فالناحية الاولى داخلية ، والثانية مركزها قرية الكوير الواقعة على العنوة اليسرى من الزاب الكبير ، في موضع يبعد عن مخمور ٢٤ ميلاً وعن اربيل ٣٦ ميلاً وهي مجموعة بيوت من لبن واكوخ للفلاحين مسع صرح للحكومة ومركز للشرطة لا بأس بعمارتيهما . اما ناحية كنديناوة ، فاراضيها محصورة بين وادي الزاب الصغير ودجلة : وهي مشهورة بخصب التربة وطلاقة الهواء ، ويبعد مركز الناحية عن مركز القضاء ١٩ ميلاً .

٢ - قضاء كوي سنجق

كوي سنجق ، بلدة قديمة مبنية على صفيح جبل السلطان ايوب : (ويقال لهذا الجبل هيت سلطان) يمر بها نهر صغير غزير الماء ، وفيها عمارات فاخرة ومساكن ، وبساتين كثيرة ، ومياه معدنية ، يستفيد منها الاهلون كثيراً . وسكانها كرد ، بينهم طائفة من النصاري ، واخرى من اليهود ومهنة اهلها الزراعة وغرس الكروم . وارضى هذا القضاء جبلية مزدانة بشجر البلوط ، والجوز . واهم حاصلاته التبغ ، والحبوب . وحدائقه وبساتينه مشهورة بجودة الاثمار ولا سيما العنب الذي ينقل الى اسواق المدن الاخرى لبيع فيها . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في عام ١٩٢٩ ، فكانوا (١٩٧٩٨) نسمة عدا العشائر التابعة له . وتبعد قسبة « كوي سنجق » عن شرقي اربيل ٥٠ ميلاً ، وهي مركز القضاء المذكور : واذا نظرت اليها عن بعد بانك جميلة جداً . ولا سيما في ايام الربيع ، حين تكسو الخضرة تلك الاطراف الشاسعة : وتشرق الشمس على جبل السلطان ايوب ، فتجعل للثلوج المتراكمة فوق قممه منظرأً خلابةً ومبهداً بديماً يأخذ بمجامع القلوب .

للقضاء ناحيتان : الاولى داخلية ، وتسمى ناحية كوي سنجق ؛ والثانية يقال لها « طاق طاق » وهي واقعة على الساحل الايمن لوادي الزاب الصغير ؛ وتبعد عن جنوبي مركز القضاء ١٧ ميلا . ونظراً لوقوع مركز الناحية (اي قرية طاق طاق) في طريق كوي سنجق الى كركوك ، وحيث انها الممر الوحيد لهذا الطريق ؛ فقد اصبحت لها اهمية عظيمة ، ولا سيما في نظر الحكومة ، ولهذا ترى فيها الآن بناية ضخمة للشرطة . والطريق بين كوي سنجق واربل معبّد وصالح للسير وان كان وعراً في حد نفسه .

٣ - قضاء رانية

تقع قرية رانية ، التي هي مركز هذا القضاء في سهل « بتوين » وتبعد عن شرقي مركز اللواء ٦٧ ميلا . وهو اقواها رديء جداً لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات . ومزارع الارز . وماؤها كدر غير صالح للشرب ولولا الهمة التي تبذل لجلب الماء اليها من جهات بعيدة لما استطاع الناس ان يسكنوا فيها . وهذه القرية خطيرة بموقعها الجغرافي فهي على الحدود الايرانية العراقية ، والطريق اليها غير سهل . وان كان بعضه معبداً . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الاونة الاخيرة فكانوا (٩١٣٧) نسمة . هذا عدا العشائر الساكنة في القرى . الكثيرة ، المبعثرة في اطراف القضاء .

للقضاء رانية ناحيتان هما جناران (بالجيم الفارسية المثلثة اي Tehanaran) وناودشت ومركز الاولى قرية (جناران) الواقعة في غربي مركز القضاء وعلى بعد زهاء ٢٣ ميلا عنه ، وهي متوسطة العمران كشأن بقية القرى . واما ناحية ناودشت ، فمركزها قرية سنك سر Seng - sar الواقعة على وادي الزاب الصغير في مضيق رانية . وتبعد عن مركز القضاء ما يقارب تسعة اميال .

قضاء راوندوز

احصت الحكومة نفوس هذا القضاء في عام ١٩٢٩ فكانت - عدا العشائر القاطنة في اطرافه - (١٣٤٦٩) نسمة .

والقضاء جبلي ، وطرقه وعرة جداً وقد بذلت وزارة الاشغال العراقية جهوداً صادقة لتسهيل السير فيه . فلم تفلح ولهذا لاتصل السيارات في الوقت الحاضر

الى مركز القضاء .

مركز قسبة راوندوز وهي لطيفة ومنظرها جميل جداً لان البيوت فيها مبنية الواحد فوق الآخر ؛ وقد نهتم معظم عمارتها في الحرب الكونية حيث اشغلتها عدة قوى . احتلها الترك والروس والكرد واحتلها الانكليز في آخر الامر ثم انتقلت الى الحكومة العراقية وهي في حالة يرثى لها . وتعد هذه القسبة مركزاً مهماً لتجارة الجبال ، وهي الحد الفاصل بين تركيا والعراق وتبعد عن شمالي مركز اللواء ٧٢ ميلا .

فيها نهر يجري في واد عميق ملاصق لرابية مستطيلة وتجاورها بساكنين وحدائق كثيرة وهوؤها غلب وشتاؤها قارس . ولغة اهلها الكردية إلا ان اعيانها و اشرفها يتكلمون بالتركية

لل قضاء ثلاث نواح مهمة وهي دير حرير ، وبالك ، وبرادشت . ويدير هذه النواحي مديرون يراجعون القضاء في اشغالهم ، وتبعد الناحية الاولى عن الجنوب الغربي لمركز القضاء ٤٤ ميلا ، وعن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٢ ميلا اما الناحية الثانية (اي ناحية بالك فجيلية ومركزها قرية (كلني رش) المتاخمة للحدود التركية والتي تبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٢ ميلا ونظراً لاهمية هذه القرية من وجهة الامن العام ، ولوقوعها على الحدود ، شيدت الحكومة فيها صرحاً فخماً . واما الناحية الثالثة فهي (برادشت) ومركزها قرية (باتاس) التي تبعد عن جنوبي مركز القضاء ٢٢ ميلا وهي لا تختلف عن بقية القرى من حيث النظافة وطرز البناء .

مياه اللواء

ليس في اللواء انهار عظيمة غير الزاب الكبير الذي هو الحد الطبيعي الفاصل لواء اربل عن لواء الموصل . إلا ان فيه انهاراً صغيرة كثيرة تتفجر مياهها في الجبال التي تكثر في اللواء فتشقى مجاري صغيرة يصب بعضها في الانهار العامة والبعض الآخر يجري الى الكهاريز التي يأخذ منها الاهلون مياههم . والكهاريز آبار يتصل احداها بالآخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضها رجلاً . وهذه الآبار محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين والثمانين قدماً

وتبعد الواحدة عن الاخرى مائة قدم او اكثر والكهاريز قديمة وليس اليوم من يتقن عملها وهي في اتجاء واحد .

وفي ناحية شقلاوة وقضاء راوندوز وكوي سنجق انهار صغيرة تنشأ من الينابيع الجميلة التي تكثر هناك وفي قضاء راوندوز شلال يقال له (بي خال) ويقع في مضيق راوندوز ، وينحدر الماء منه على ارتفاع ستة امتار الى سبعة . فيسيل في واد جميل جداً بمنظره الطبيعي . وفي قضاء رانية نحو ١٨ نهراً يتكون ماؤها على النحو الذي المعنا اليه آنفاً .

عشائر القضاء

عشائر لواء اربل كثيرة . وقد احصت الحكومة نفوس بعضها وبقي البعض الاخر بلا احصاء . وربما كانت معظم هذه العشائر من اصل كردي ، ونحن نذكر اسماءها هنا اعتماداً على المصادر الرسمية فعشائر اللواء الان هي :

ديزي (او ده زي) - (طي - سنيس) وهما عريشان - نرمك - يولي - بابولي - هر كي - سورجي - خوشنلو - خيلاني - زراري - مندره - ييران - اكو - منكور - كردي - لك - سيان - مامسي - فقي خلي - بالكي - شيوه زور .

تاج اللواء

مزروعات لواء اربل كثيرة ومتنوعة ، اهمها : الحنطة ، الشعير ، الارز ، العنبر ، الماش ، القطن ، الحمص ، التبغ . والخضراوات التي تنمو في بقية الاودية ، وينمو فيه البلوط والفسق والجوز والقمص بانواعه ، ويصدر كثيراً من هذه الغلات لتباع في بقية الاسواق العراقية ، كما انه يصدر بكثرة الصوف والجبن والسمن والجلود على اختلاف انواعها ولا سيما جلود الحيوانات الوحشية وكذلك الخشب .

ويستورد الثياب (الاقمشة) والشاي ، والسكر ، والبن وسائر الضروريات التي يحتاج اليها العراقيون . وتقدر واردات الحكومة بمليون ونصف مليون رية فقط .

المعيد عبدالرزاق الحسيني

(لغة العرب) تعرف اربل في الرقم المسماة البابلية الاشورية باسم اربا ايلو

(اي مدينة الاربعة الالهية) . وذكرت في الرقيم الفارسية القديمة باسم « اربيرة » وقد جاء ذكرها في الاسانيد التاريخية الاشورية منذ المائة الثالثة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص ابداً انما كانت خطورتها متوقفة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة « اشتر » وذلك قبيل عهد الكينانيين . فكانت اربل من هذا القبيل مثل ذلفس في الاشورية القديمة وكان تفوق اربل على ذلفس بموقعها لانها كانت ملتقى طرق القوافل ولهذا حفظت اسمها بحسبته الى يومنا هذا لانه كان على السنة التجار والمكارين والرحالين . بينما ان سائر اسامي مدن اشور اضمحلت شيئاً بعد شيء . (راجع معلمة الاسلام في مادة اربل (Irbil) .

ونوجد الابصار هنا الى ان معلمة الاسلام هذه غريبة في ذكرها للالفاظ العربية ، فمرة تجدها بموجب اللفظ العامي ومرة بحسب اللفظ الفصيح وتضبط بعض الكلم العربية ضبطاً يوافق لسان الترك كما فعلت في كركوك اذ ذكرت في مادة كركوك بكسر الكاف الاولى اي Kirkuk ومرة تضبطها ضبط العوام لها كما فعلت في ضبط العقال (راجع ما كتبناه في مجلتنا ٨ : ٥٤٠) الى غير ذلك من الغرائب التي لا يهتدى الى حقائقها الا بشق النفس . وكان الاجدر بها ان تجري على اسلوب واحد مطرد هو الاسلوب الفصيح .

اما لفظ العوام الحالي لاربيل فهو « ارويل » (بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة فواو مكسورة يليها ياء مثناة تحتية ساكنة وفي الآخر لام) وبعضهم يقول : « اربيل » .

ومما كان يحسن بها ايضاً ان تذكر في المادة التي هي مظنتها الفصيحة اشارة الى ان المادة الفلاتية ترى في مادة كذا حتى لا يضيع الوقت على من ينقر على ضالته من الالفاظ . ومن غريب الامر انك اذا بحثت عن Arbeles وهو اسم اربل عند الافرنج جيماً لا تراها في مظنتها ، فيخيل اليك ان المعلمة لم تبحث عنها . والحال انك تجدها في Irbil وهذا عيب - لو يعلمون - كبير فذكرهم به فلمعلم يرعون ! فينبهون عليه في الملحق الذي ينشر في آخر السفر المذكور .

اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd .

٦ — الصفة المشبهة باسم الفاعل

تشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها امور خاصة بها :

١ — انها ان كانت على فعلان ، تؤنث بالتاء فلا يقولون في مؤنث العطشان « عطشى » بل يقولون « عطشانة » فالشذوذ الذي اشار اليه الفصحاء في مثل « ادمانة » و « كسلانة » اتخذته العامة قاعدة مطردة مثل نعلانة وفرحانة وزعلانة

٢ — انها تصاغ على فعلان وفعلانة وان لم توافق القياس الفصيح ، فيقال :

« وهمان وهمانه » ، و « تبيان تبانة » ، و « عميان عميانة » (١) ، و « غلطان غلطانة » ، و « خربان خربانة » ، اي خرب وخربانة و « وجعان وجعانة » ، و « كبران كبرانة » ، و « صفران صفرانة » الخ... وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي . ففي الفصح « فرح فرحان » و « كسل كسلان » و « زعل زعلان » و « لَهف لَهفان » . وفي المثل : « الى امه يلَهف الَهفان » . و « عطش عطشان » و « سهر سهران » ، وما لا يحصى وفيه توهين لقصر العلماء الاوزان على معان دون آخر ؛ وعلى ذلك اكثر السوريين فانهم يقولون « شربان وشربانة » وقد سرت هذه الكلمة في العراق .

٣ — انها لاتصاغ عندهم على « فعلة » بفتح الفاء و كسر العين معاً للمؤنث بل بتسكين العين مثل « هرمة وعرمة » وجسرة والعجب انهم لا يقولون للمذكر : « هرم » ولا « عرم » ؛ ولكنهم يقولون « جسر » (بفتح الجيم وكسر السين) وهذا من الاستعمالات المقيدة .

٤ — ان الصفة على وزن افعال مثل اسود ، واحمر ، واغبر ، واثول ، واعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال « سودة وحمرة وغيرة ووثولة وعمية » ويقولون في الجبلي « جبلة »

(١) ليس العميان والعميانية للعمى الحقيقي بل للمجازي فيقال للدائس ما لا يداس وللصادم ما لا يجوز صدمه : « انت عميان ؟ » وقال : « انت اعمى ؟ » من استعارة الحقيقة للمجاز .

بكسر الحاء لاستقلالهم الضمة أو من جراء التحريف .

وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة ان جرد من الزمان الملحوظ في الحدث مثل « عاقل ، عالم ، كاتب ، فاهم ، محبوب ، معزوز ، مكتول ، مكروود ، امبفل (بكسر الغين المشددة) ، وامكسر (بفتح السين المشددة) . والعجيب ان العامة اذا وصفت جمعاً ، بالصفة المشبهة من وزن « افعـل ، وفعلـاء » : فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو « طيور صفر » و « ييارق حمر » و « ثياب بيض » وهلم جرا ، بينما ترى المتفاسحين من ابناء عصرنا يتابعون في مخالفة هذه الفصاحة ، فما ضرهم لو اقتدوا بالعامة ؟

٧ - اسم التفضيل

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام ، سوى انهم يفضلون مما صفته على وزن افعـل ، فيقولون : « هذا اسود من ذاك » ، و « ذاك ابيض من غيره » وقد وافقوا الكوفيين في السواد والياض وجاوزوا فقالوا : « احمر من هذا » ولكنه قليل ومؤث اسم التفضيل لا يستعملونه وقد يجمعونه فيقولون : الاكابر .

٨ - النسبة

اذا ارادوا النسبة الى اسم ، الحقوا بآخرة ياءاً مخففة ، لا مشددة ، مع تفسيرات في الغالب هي :

١ - انهم اذا استقلوا احرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوها الى وزن « فعلاوي » فيقولون : « جنطاوي » للحنطي ، و « بصراوي » للبصري و « مصلاوي » للموصل ، و « كظماوي » للكاطمي ، منسوباً الى الكاظمية او الكاظم : واما « بهرزاوي » للبهري فلم يحذفوا منه ، و « عزاي » للعزي منسوباً الى العزة (بفتح العين) وشركلوي « للشرقي ، و « مكاي » للمكي ، فاذا لم يستخفوا الكلمة مثل : « بغداد » و « الكراة » رجعوا الى الاصل فقالوا : « بغدادي » و « كرادي » . واقتبسوا من الترك اقحام اللام فقالوا : « شامي وحلي واستبولي وارضرومي وكركوكي » ولاقحام الآن مائل الى الموت . ومما شذ عن قاعدتهم ورجع الى الفصيح قولهم « عربي » بضم العين و « عجمي » بكسر العين (١) وهذه النسبة في الاسماء الجامدة عدا المصدر .

(١) ومنها السفلى والبني .

٢- اذا ارادوا النسبة الى مصدر الفعل الثلاثي كالوقوف ، والركض ، والقفود، اتوا باسم فاعله للمبالغة على وزن « فعال » كشداد والصقوا به الياء ، فيقولون : « وكافي ، وركاضي ، وكماذي » وهو من غرائب النسبة (١) .

٣- وقد ينسبون المذكر الى المؤنث فيقولون : عمياوي « و » حضراوي «

و » حراوي « وقد يصغرون الاسم لاجل النسبة

٤- واذا نسبوا الى (افعل) من الالوان زادوا الفاء ونونا فقالوا « اسمراني وابيضاني ، واحمراني ، واصفراني » .

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم « من اهل كذا » فيقولون للكر كوكي « من اهل كركوك » ، وللحلي « من اهل الحلة » ، ولالتاوي « من اهل دلتاوة » ولم اسمع العامة يقولون : « دلتاوي » .

(لغة العرب) بهذا الفصل تم كتاب القواعد والاحكام المتعلقة بلغة العوام العراق . فقد جمع ووعي . وكان قد سبق الامان والفرنسيون ابناء وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية ، لكنهم لم يجمعوا فيها ما جمع ابناء العراق كالاستاذ الرصافي ولا سيما ما قيده الاستاذ مصطفى جواد ، فان ما سجله الصديق الاخير احوى للمطلوب واجمع له . فنشكر لهما ايديهما البيضاء على ما نمقا وحررا واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابني حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ وقد ذكره التاج في مادة شغل ومن العجب ان الحاج خليفة لم يذكره في كشف ظنونه ومما يجدر ذكره هنا ماورد في معجم ياقوت البلدان في مادة اربل . قل : « وقد كان اشتهر شعر انوشروان البغدادي المعروف : « شيطان العراق الضرير » فيها [في اربل] سالكاً طريق الهزل راكباً سنن الفكاهة مورداً الفاظ البغداديين والاكراذ : ثم اقلع عن ذلك والرجوع منه ومدحه لاربل وتكذيبه نفسه ... ثم سرد شيئاً من تلك القصيدة وفيها كلم عامية عراقية بلفظها الحالي ومعها الفاظ كردية مضحكة ومن احب الوقوف فليراجعها في مادة اربل من معجم البلدان .

(١) جارى العوام الفصحاء في مثل هذا الوضع . فقد قال العجاج :

اطرباً وانت قنصري والدهر بالانسان دولري

والدولري : الدهر يدور بالانسان احوالا (راجع الصحاح في دور) . (لغة العرب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العربية واصلها

ليسمح لنا القراء ان نعود الى هذا البحث ، لا لخطورته ، بل لتبين لهم ما يعمل الهوى في النفس اذا ران على القلب ، فانه يعمي ويصم ولا يفيد في صاحبه الرقى ، ولا التعزيم ، ولا الاصلاح ، ولا التنبيه .

ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٢٨٦) ان العربية تركية الاصل ، وهي في هذه اللغة « آرابه ، او اربه ، او آربه » او نحوها . ولم يكن هذا الرأي رأينا الخاص بنا ، بل رأي لغويي الترك على اختلاف منابهم ، والمستشرقين على اختلاف اقوامهم بل رأي كل اديب عني باللسان التركي . والظاهر « ان الالب جرجس منش لم يرقه ذلك فعاد في مجلة المجمع العلمي العربي يؤكد ان العربية ... سرمانية الاصل » (؟ كذا) (راجع مجلة المجمع ١٠ : ٣٧١ الى ٣٧٧) زاعماً انه لا يقول بهذا الرأي عناداً ولا مكابرة ولا اصراراً بل « اخلاصاً للقصد (؟) ووفاء للامانة حقها (؟) في بيان الحقيقة » (كذا) ... (ص ٣٧٧) .

على ان فساد هذا المقال ظاهر لكل ذي عينين . وان كانتا قائمتين ، لعمدة اسباب منها :

١- كانت الآرية (العربية) معروفة في ديار الترك قبل ان يتصلوا بامة من امم الارض لان بناءها في غاية السذاجة والبساطة اذ تتقوم من خشبات موضوعة على صجلتين (دولابين) يجرها ثور او دابة اياً كان . ويحمل عليها الاحمال المختلفة . ووجود هذه الآرية (العربية) في ديارهم من الضروريات الطبيعية الارض التي خلقوا عليها ، ولان تربية الثور عندهم من اسهل الامور عليهم ووافقها لمعيشتهم .

٢- كما كان اغنى الالب منش عن ان يكلمنا على تاريخ اتصال الترك بالسريان (؟ كذا اي بالارميين) في حين ان لا فائدة في ذلك البسط الطويل العريض

الممل ، ولو كلمنا على بلاء خلق الترك منذ عهد آدم وحواء ثم من عهد نوح .
ثم من عهد ياجوج وماجوج لكانت الفائدة اعظم واوفى بالمقصود (III) .

٣- استشهد بكلام احمد وفيق باشا وهو عليه لاله . ان الباشا المذكور ذهب الى ان الكلمة تركية النصاب ويجب ان تكتب « اربه او آرابه » اي بلا عين لان ليس في حروف هجاء الترك عين ، فاستتج حضرته من هذا : « ان احمد وفيق باشا لما رأى لفظاً (عربية) مدونة في اللغة التركية بهذا الرسم ، قال : عربية خطأ محض وعلل ذلك مبرهاً عليه بقوله : لان حرف العين لا وجود له في اللغة التركية فلفظ عربية غير تركي لانه مبدوء بحرف العين الذي لا اثر له في التركية » (مجلة المجمع ١٠ : ٢٧٦) . فها حضرة آلاب : ان هذا الكلام معناه « ان ترسم العربية بالهمزة اي اربه او آرابه او اربه » خطأ لانها تركية وليس للترك عين فكيف استتجت العكس والعبارة واضحة لا امت فيها ولا اود ولا عوج فقله درك ودر علمك ان تركية بان اربه (عربية) تركية راي جميع لغويي الترك .

قال اسعد افندي شيخ الاسلام في ديوانه « كتاب لهجة اللغات في التركية والعربية والفارسية المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٦ هـ في ص ٥٣ : « اربه عريسي عين مهملة نك جيهك لاجك فتحملري آخرده هاء وقف ايله صجله در » .

وقال شمس الدين سامي فراشري في كتابه « قاموس تركي » المطبوع في دار السعادة سنة ١٣١٧ ج ١ : ٢٦ « آرابه اسم [« عربية » صورتندة تحريرى غلط فاحشدر] .

وفي « لغات علميه وفنيه » لمؤلفيه نجيب عاصم وحسن تحسين المطبوعة في دار السعادة سنة ١٣٠٨ ج ١ : ١٤٥ : آرابه Voiture غلط اوله رق (عربية) دخى يازلمقددر » .

وفي « رسملى قاموس عثمانى لصاحبى علي سيدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣٢٧ ص ٦٨٢ : « عربية [تركجه اسم] آرابا ، آرابه . [آرابه كلمه سى تركجه اولوب ، تركى الفبا ده ايسه عين اولمديغندن بونى الفله يازمقى لازمدر] ومعناه : آرابه كلمة تركية ولما كلت حروف الهجاء التركية خالية من العين

وجب رسم الكلمة بالالف (اي بالهمزة) ال .

وفي عثمانليجه من فرانسجه به جيب لغاتى لمؤلفه سعيد نصرت حلمي المطبوع في استانبول سنة ١٨٨٧ ص ٦٣٧ s.Voiture. f. carrosse. chariot, m. char, m. ومعنى T. ان اللفظة عربيه تركيه ولا نريد ان نزيد على هذه الشهادات فانها اكثر من ان تحصى وكلها موشاة هذا الوشي بلا ادنى اختلاف . هذا من جهة شهادات الترك انفسهم .

واما شهادة المستشرقين فمنها : كتاب الدرر العمانية في لغت العثمانية وهو ملحق بالمعجم التركي لمؤلفه برييه دى مينار A. C. Barbier de Meynard طبع باريس في سنة ١٨٨١ ويباع عند ارنست ارو الناشر . في الجزء ١ : ٣٠ ما معناه : آراه ويكتبها العوام خطأ عربيه هي العجلة .

وفي المعجم التركي العربي الفارسي لمؤلفه جول ثيودور زنكر طبع لبسيك ١٨٦٦ ج ١ : ٢٣ آراه كلمة تركيه وتكتب اراهه وقد تكتب خطأ عربيه هي العجلة الـ وفي معجم فلرس الفارسي اللاتيني المطبوع في بون سنة ١٨٦٤ ج ٢ : ٥٦٤ عربيه وعرايه كلمة تركيه استعملها الفرس وذكرها متسكي في معجمه المطبوع في فينة في سنة ١٧٨٠ م .

وفي معجم اشتجاس المطبوع في لندن في ١٨٩٢ في ص ٣٢ آراه تركيه بمعنى عجلة . وهذه الشهادات لا نهاية لها وكلها تدق على وتر واحد لتسمك نفماً واحداً ثم راجع معجم كيلكيان التركي الفرنسي الى غيره .

ودونك شهادة احد ابناء لغتنا : قال محمد علي الانسي باشكاتب محكمة بدايه بيروت في كتابه الدراري اللامعات في منتخبات اللغات المطبوع في بيروت في سنة ١٣١٨ في ص ١٤ : آراه عجلة « عربيه » قلنا : والمؤلف ينبه على فارسية اللفظ فيكتب « فا » اذا كانت فارسية . ويكتب ع اذا كانت عربية . اما اذا كانت تركيه الاصل فلا يبه عليها بحرف . فتج من هذا ان الكلمة تركيه في نظره . ونجتزئ بهذه الشواهد . واذا كن لاحد نص يذكر بان الكلمة غير تركيه او عربيه او ارميه فلينبهنا عليها وعلى اسم المؤلف وكتابه والصفحة الواردة فيها ونص العبارة وإلا فان الاستنتاج الشيه باستنتاج الاب منش عقيم مردود من

كل حجة اذ « هو عير وحده »

من المسلم عند علماء اللغة وفقهاها وفلاسفتها ان الكلمة اذا انتقلت من لغة الى لغة تنقل بمعناها الاصلي اولا ، وقد يضع لها من ادخلها لغة معنى جديداً غير معروف في اللغة الاصلية . ولذلك شواهد كثيرة نذكر منها البهرام والجوهر والجبين الى غيرها . فقول حضرة الاب منش : « فلا يستغرب اذا اقتبس الترك مثل لفظة (عربية) عن السريان (!!) المراقبين وقد كانت على جبل ذراعهم ... (ص ٣٧٤) وكما توسع بها العرب ونقلوها من معنى السفينة بالماء (؟ كذا) الى معنى سفينة البر (كذا) التي تقل الركاب ، تصرف بها الترك ايضاً فنقلوها من معنى الرحى بالماء (كذا) الى معنى المركبة » (ص ٣٧٦) قول باطل فيا حضرة الاب ان العرب المولدين نقلوا العربية عن « اربه او آرابه او اربه » بمعنى العجلة من الترك ولم ينقلوها عن الارمين (الذين تسميهم ظلماء وخطأ السريان) فالذي استزلك هو مشابهة اربه لعربة وعربة لعربات ، فهو من دركة الى دركة الى اسفل الدركات !

٥- لو فرضنا « فرضاً محالاً » ان « اربه » غير تركية لكان الترك اخفوها عن العرب لا عن الارمين ، لان اتصال العرب بالترك وبالعكس كان اكثر من اتصالهم بالارمين وبالعكس . فاین بقي المنطق يا حفظك الله ورعاك اولم تعلم ان العرب اتصلوا بالترك منذ اقدم الازمنة ؟

٦- ان عربية بهذا الرسم (اي بالعين) لا تمت الى اصل تركي بنسب انما تمت بارابه . ومما جم الترك غير مبنية على الاصول والمواد ، انما مبنية على افراد الكلم . هذا فضلا عن انهم لم يضعوا دواوين واسعة مفصلة على مثال دواويننا اللغوية حتى يظهر النسب بين صيغة وصيغة ، واذا فرضنا فرضاً محالاً ان الآرابه ارمية الاصل فكيف تؤيد هذه المادة المعنى الشائع عنها اي معنى العجلة .

٧- لو فرضنا ان الترك اتصلوا بالارمين واخفوا منهم الفاظاً ، وهو امر قد لا يستغرب - لاخذوا الالفاظ بالاسماء الدالة على الاشياء نفسها . والمعروف ان العجلة تسمى بالارمية « عجلتا » والمركبة « مركبتا » فلماذا لم يتلقوها عنهم وكانت جاريتين على السنة اصحابهما وفضلوا عليهما « العربية » التي لم يستعملوها .

بمعناها الحقيقي الذي وضعت له بل وضعوا لها معنى ثانياً وادخلوها بهذا المدلول في لسانهم فقي كل ذلك من التمحلات والتقولات والتطعات والتشدقات ما لا يخفى على اعمى فكيف على بصير ؟

هذا ولا نريد ان نزيد على هذه الادلة ، ادلة اخرى ، اذ لا تحصي الشهادات على صدق اتباعنا اراء العلماء الاكابر من ترك وغريبين وعرب وهل يجوز لنا ان نتبع زاي الالب جرجس منش وهو لا يتبع من الاقوال إلا نفياتها ومن العبارات إلا المعفوط فيها . فقد نبهنا مثلاً ان المعتاد لا يجمع على أعتاد . فجاء هو وذكر لنا شهادة لسان العرب بقوله : ... قال الدارقطني : قال احمد بن حنبل : قال علي بن حفص : « واعتاده » واخطأ فيه وصحف وانما هو اعتداه » ومع ذلك تراء مصرأ على ادخال أعتاد هذا الجمع المخطوء فيه والمجروح والمطعون فيه ، ويجسر فيختم كلامه بقوله : « وهذا كاف لاثبات ان « اعتاده » جمع كثرة للعتاد [كذا . اسمعوا] فاناس ان اعتاداً » جمع كثرة ! فهل بعد هذا الكفر النحوي كفر آخر ؟ وهل بعد هذا الجهل جهل آخر ؟ اين رايت يا هذا ان الاعتاد يجمع كثرة . وكيف امكن لاصابعك ان تخط هذا الخطأ الطويل العريض الذي يفني الزرع والضرع ؟ وكيف لم تعلق عليه بحجة المجمع كلمة على هذا الخطب الجلل ؟ [ثم تزيده تشويها وتقول : « وانه جاء في كلام القوم من اقدم الايام . ولا ابالي بعده سائر ما جاء به الالب استئناس من هذا النمط ... » فالحق يقال : اتعنى ان لا تبالي كلامي ولا تصيره عيناً ولا اذنأ ولا لساناً ولا ولا ولا ... خدمة للادب (!!!) .

كيف يريد حضرة الالب ان نتبعه وهو لا يستعمل في كلامه إلا التعابير المشوهة والجمال المكسرة ، فضلاً عن اتخاذ مجروح الالفاظ والمطعون فيها . المجرروح من الكلم فلقد ذكرنا لك منه مثلاً كالأعتاد وجمع ما جاء على افعال الذي يعتبره جمع كثرة (!!!) مع ان « افعال » من جموع القلة المشهورة . واما التعابير المشوهة فكقوله (في ص ٣٧١) اتسأل عما اذا كان ابن بطوطة ... والمعروف المشهور ان يقال مثلاً : أسأل هل كان ابن ... او اسائل هل كان ... ويسمى اللغة الارمية : السريانية وهي تسمية كانت جائزة في عصر سابق لا في عصر التحقيق كما هو عهدنا هذا . وقال في ص ٣٧٤ حينما عول العباسيون على تجنيدهم : ومراده من عول : عزم . فاین هذا من ذاك ؟ وقال

في تلك الصفحة : فكان الروم والبربر تبعاً لهم ومندرجين فيهم . ومرادة من ذلك : مندجين فيهم . فحضرة اللاب منش يشبه من يقول ان آ كل الشعير كما كل البعير لما بين اللفظين من المشابهة والمجانسة ! وقال في تلك الصفحة : فلا يقتضي لها مئات أو آلاف من السنين . لكننا بصيغة اللازم في « يقتضي » والصواب يقتضي بصيغة ما لم يسم فاعله . وقال : « من السنين » مع أنهم صرحوا في كتبهم ان تمييز العدد لا يجرب « من » . وقال : بل لا يستغرب اذا ذكرها محمود ... وهو تركيب ركيك . فأين نائب الفاعل ؟ و « إذا » ظرف غير متصرف ولا يقبل النيابة وكرر الخطأ في ص ٣٧٥ اذ قال : « فليس بمستغرب ان اقتبسوا ... والصواب : « بل لا يستغرب ان ذكرها ... فليس بمستغرب اذا اقتبسوا ... وفي ص ٣٧٥ كتب كوه قاف : قوه قاف وهو غلط ظاهر . وقال في ص ٣٧٥ فاذا كان الأثر القدماء ... والصواب : الترك لان الأثر اك جمع قلة خلافاً لمدماء . وهذا كله وامثاله لا لا تريد ان تأتي على كل ما نفت به قلمه من الأوهام - بل على ان حضرته غير راسخ القدم في ميدان القلم . على ان البلية الدهماء هي سوء فهمه الكلام فاذا قرأ كلمة « اسود » فهم معناها « ابيض » واذا وقع بصره على كلمة « قصير » قال معناها : « طويل » الى غير ذلك . وهذا ما يبدو لك عند وقوفك على تاويل عبارة أحمد وفيق باشا وقلب معنى صارتنا راساً على عقب فقد قال الباشا ان كلمة « اربه » تركية ولا يجوز كتابتها بالعين (اي عربي) لان ليس في حروف الهجاء التركية عين . فاخذ يصرخ ويقول : ياناس هنا معناها ان الكلمة سريانية ! فبارك الله بهذا الفهم . وقلنا : (في حاشية ص ٢٨٦ من هذه السنة الثامنة) : « (عفارم) وفي التركية (افرين) الى غيرها من الألفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية » ثم استنتجنا فقلت : « افينكر اصلها الغريب الخالي من العين لاتنا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الخلفي ؟ أفتعرفون ماذا استنتج من هذا الكلام حضرة « الخوري جرجس منش عضو ... (؟) المجمع ... (؟) العلمي (١) » هو قول جميل جداً ولكنه لا يمد حجة للاب بل حجة عليه يؤيد به قول أحمد وفيق باشا السابق الذكر حيث قال : ان حرف العين لا وجود له

في التركية . فقال العرب (عفارم) بالعين وقال الترك (افرين) بالالف . وعليه لا ينكر اصل اللفظ الغريب الحالي من العين ، لاتنا نقلناه في لغتنا العربية بهذا الحرف الحلقي ، ولكنه ينكر في اللغة التركية لان العين لا وجود لها في هذه اللغة مما لا يختلف فيه اثنان » انتهى كلام حضرة الخوري .

ومن كانت تجارته بالعلم هذه البضاعة فخير لمن كن بازائها ان يقال له : « اكسر قلمك واسحقه سحقاً ولا تجادل رجلاً هذه هي درجة فهمه وادراكه » والسلام .

او هام لبعض الكتاب

١- فقال بعضهم « الخضر اوات والسود اوات والبيضاوات » يريدون : « الخضر والسود والبيض » وهم مخطئون في قولهم عند الفصحاء لان « فعلاء » صفة اذا كن مذكرها على وزن « أفعل » مثل اخضر واسود وايض فلا تجمع جمع مؤنث سالماً بل جمع تكسير وابتدأ المذكور لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير فالصواب ما قلناه وايضاً لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير .

٢- وقالوا « بصفتي نائباً وبصفتي وزيراً وبصفتي مديراً » بجعل المصدر مضافاً الى مفعوله « ياء المتكلم » وجعل الحال « نائباً ووزيراً ومديراً » وما ذلك إلا غلط فظيع فاحش قد تداولته اللسان التي لم تعد فصاحة العرب اذ يقال : « مدحني الناس بان وصفت نائباً » فأننا « مدحوا بصفتي نائباً » اي بوصفي نائباً . ومن هذا يظهر الغلط الفاحش للمدرك اسرار العربية فالصواب : « لكوني نائباً وكوني وزيراً وكوني مديراً » .

٣- وقال واحد « الاصول الفني » معتقداً ان الاصول مفرد كالحصول وما هو إلا جمع « اصل » موازن « قصر » فالصواب : « الاصول الفنية » اما القول عن المفرد فهو « الاصل الفني » .

٤- وقال احد الناس : « كلا فلان وفلان » والصواب « كلا الرجلين » لان « كلا » لا تضاف إلا الى « المثنى » لفظاً او معنى او ضميراً مثل « حضر الرجلان » كلاهما « ومثلها » كلتا » .

مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

ماء السمرم

كان احد علماء الالمان في برلين سألنا ان نفيداه عما نعرف من امر ماء السمرم الذي رأى ذكره في كتاب تاريخ حلب للطباخ (راجع لغة العرب ٨ : ٥٣٩) فذكرنا ما كنا نعرفه في هذا الباب . وفي اليوم الذي كتبنا الجواب سألنا ثلاثة من علماء ايران ان يفيدونا عما لهم من الاطلاع في هذا الموضوع . فجاءنا جواب احدهم وهو العلامة الجليل سعيد نفيسي وقد كتب الينا ما هذا تعريبه :

« ان ماء السمرم الذي ذكر في السؤال هو ماء معدني يعرف في ايران باسم : « آب مرغان » اي ماء الطيور ، وفي الفارسية المصرية : « آب سار » اي ماء السمرم . ويؤمن ان هذا الماء يجلب الطائر المعروف في فارس باسم « سار ، شار ، شارك ، شارو ، ساري » وهذه الالفاظ تعني الزرزور بالعربية وبالفرنسية Etourneau و Sansonnet وباللاتينية Sturnus vulgaris و Sturnus avis وهذا الطائر حريص على الجراد وهو عدوه الازرق ويكلف منه شيئاً كثيراً . والفلاحون الايرانيون يعرفون هذه الحقيقة منذ القرون المتباعدة في القدم ولهذا يرشون منه في الارضين التي يظنون انها مرغى للجراد وذلك ليجلبوا اليها هذا الطائر المعادي لذلك الضيف الثقيل الوطأة . وماء السمرم ماء معدني يحوي مواد تجلب اليها الزرزور . وفي ايران عدة عيون منها :

١- اقدم عين معروفة عين سميرم او شميرم (بالسین المهملة او المعجمة) في ارض ارستان وقد ذكرها زكرياء بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وطبع على هامش حياة الحيوان الكبرى للدميري . راجع هذا الكتاب النسخة المطبوعة في القاهرة في سنة ١٣١١ : ٢٦٠ و ٢٦١ ودونك عبارته بنصها : « عين شميرم وهي ناحية بين اصفهان وشيراز . بها مياه مشهورة

وهي من عجائب الدنيا . وذلك ، ان الجراد اذا وقع بارض يعمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الطرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ، ولا يلتفت حامله الى ورائه ، فيتبع ذلك الماء من الطير الاسود ، [قلنا : هو السوادية لا الطير الاسود لان السوادية هي الزرزور] عدد لا يحصى ، ويقتل الجراد . وهذا مجرب ولقد وقع بارض قزوين جراد كثير ، واكل جميع زرعها ، وباض فبعث اهل قزوين لطلب هذا الماء ، فجاؤوا به ، فجاء الطير خلفه ، واكل الجراد جميعه . الا كلام القزويني . ومن المصنفين الذين ذكروا هذا الماء ، حمد الله المستوفي القزويني في كتابه نزهة القلوب . قال : (راجع نزهة القلوب ، طبعة جب سنة ١٩١٣ ص ٢٨٠) :
 « في سميرم ، من اعمال لرستان ، عين في مائها خاصة عجيبه ، وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يذهب اثنان من الرجال لم يشرب احدهما مسكراً والثاني لم يزن ويأخذان ماء من تلك العين ويأتيان به الى مرعى الجراد بشرط ان لا يوضع الاثنا في الارض ، فتتبع الزراير ذلك الماء وتهجم على الجراد . وهذا الامر معروف في كل مكان ، ويؤمن ان سليمان الحكيم تعدى الجراد الفساد لانه اخذ ماء من هذه العين امام شاهد وامر الزراير ان تتلف الجراد اذا حاول هذا الضرر بموطن . ومن ذيلك الحين عرفت خاصية هذا الماء . الا كلام المستوفي .
 والعين الاخرى التي ذكرها الكتبة هي التي ترى بجوار شيراز .
 والثالثة هي الموجودة في قمستان .

والرابعة هي الموجودة في جوار قزوين . وهي التي يذهب اليها الناس في هذا العهد . والبائن ان الناس لم يعرفوها منذ القدم لان القزويني والمستوفي (وكلن هذا ايضاً من قزوين) ، لم يذكرها البتة .
 وهذه الميون الاربع ترى في الاودية .

هذا ما عن لي وانا في مصيفي بعيداً عن كتبي . وفيه المجرأة .

قلبك طهران (ايران) في ٢ تموز ١٩٣٠ سعيد نفيسي

(لغة العرب) نشكر الاستاذ نفيسي زادة على ما تفضل به علينا . ولا شك في انه اصاب المرمى . ولعل الماء الذي ذكرناه في الاهواز النابط من عين هناك هو من هذا القليل ، لان الثقة اخبرنا بذلك وهو ممن يعتمد على كلامه .

الحكومة العراقية والمخطوطات

كتب اليينا احد علماء المستشرقين الايطاليين في رومة وهو الاستاذ جورجيو ليفي دلافيدا يقول : « اود ان ارى يوماً الحكومة العراقية تحقق امنية تجول في خاطري وخاطر كل محب للعرب ولقمتهم وهي ان تغلد لها اسماً نابهاً بان تامر وتجمع في كتاب عام اسامي جميع المخطوطات التي ترى في مدنها سواء اكانت تلك المخطوطات عامة ام خاصة من غير ان تنزعها من اصحابها او من مواطنها من مدارس او جوامع او بيوت خاصة فاذا تم العمل يرى كل اديب ما للناطقين بالاضاد من الفضل على العلم والفن والرقى في سابق العهد ويتبين له ما في دولة الملك فيصل الاول من الكنوز العلمية المدفونة بين دقات المهارق . فضلاً عن الكنوز المخفية في بواطن اراضيها . وبهذه الصورة يتحلب العلماء واهل التحصيل الى العراق ويشدون اليه الرحال . تتكون هذه المخطوطات مجلدة للاجانب فينتفع باسفارهم اهل العراق انفسهم . وبهذه الصورة ايضاً يكون العراق داراً للعلماء من غربيين وشرقيين . وان لم يتمكنوا من السفر الى ديار اكد وشعر القديمة يستسخنون تلك المخطوطات نسخاً او تصويراً فيكون هذا الامر مرتزقاً آخر لبعض اهل الاقلام او التصوير من العراقيين .

فعسى ان نسمع عن قريب بنهوض العراق واخذة بهذه المهمة الادبية التي تبقي الاثر الحميد لملك العراق والحكومة وينفتح باب جديد لرزق بعضهم ويعود العراق الى مجده السابق اي يجلب اليه العلم من كل حدب وصوب فعسى ان تتحقق هذه الاحلام .

رومة في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٠ جورجيو ليفي دلافيدا

استاذ اللغات الشرقية في جامعة رومة العظيمى

التصوف واصل اشتقاق اللفظة

قرأت في معطية الاسلام الفرنسية العبارة كلاماً للعلامة لويس ماسنيون ذاهباً الى ان التصوف مصدر تصوف بمعنى لبس الصوف . وقال : « لتنيد سائر الاراء في اصل هذا الاشتقاق » ؛ ونحن لانرى رآيه لانه مخالف لسلزايافقتنا ونرى ان الاصل مشتق من اليونانية Theosophia كما رأيت . اما ان السبين اليونانية لا قلب صادا عريية فامر مضحك . فاقوله في الصابون والاصطبل والمصطكى والبطلصون وعشرات غيرها ؟

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

نصيبين او نزيب

س - المنصورة - سيد علي مدير شركة التعاون بالمنصورة : ارجوكم ان تفيوني عن حقيقة اسم البلدة المعروفة في كتب الاقرنج باسم « نزيب » Nezib التي تقع في غربي يردناجك (البيرة) ، الواقعة على الضفة اليمنى من الفرات افهي التي تسمى في فصيح اللغة (نصيبين) ؟ الواقعة في الجزيرة ، ام ان « نزيب » مدينة اخرى ؟

ج - ليس هنالك ادنى شك في ان نصيبين الواقعة في الجزيرة هي نفس « نزيب » عند الاقرنج . فالك اذا ذهبت لان اليها تسمع الاقرنج يسمونها : « نزيب » والعرب يسمونها « نصيبين » ومن البلاء ان بعض الموظفين العرب في سكة حديد تلك البلدة اخنوا لان يسمونها ايضاً « نزيب » تشبهاً بالاقرنج ، كما ان بعض البصريين يسمون المحلة القديمة المعروفة بنهر معقل « ماركيل » Marguil ، وما ذلك إلا لان رحالات الانكليز سمعوا اهل البلاد يقولون معقل (بفتح الميم وكسر القاف) ولم يتمكنوا من لفظ العين فقالوا « مر كل » ثم جاء بعدهم من قال مار كل او مار كيل . وهكذا جرت اللفظة على اللسان وكلاهما من اقبح التصحيف فيجب ان يقال « نصيبين » و « معقل » .

ونصيبين تكتب بالفرنسية Nizib و Nezib و Nisibe و Nisibis واسمها عند الرومان : انطوكيا مغدونيس Antochia Mygdonis و ذكرت في التوراة باسم « صوبية » او « صوبي » (سفر الملوك الثاني ٨ : ٣) وهي واقعة في جنوب طور عبدين المسمى عند الفريين مازيوس Mazius وينهب اهلها الى ان مؤسسها كن نمرود .

وكان لوقلس انتزعها من ديجران واصبحت بعد ديوقليانس الى عهد

يوقنيانس من احصن قلاع الرومان في الشرق الادنى ثم سلمها يوقنيانس الى
الفرس . والمدينة واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم
باشا على الترك .

وكانت نصيبين في صدر عهد العباسيين وقبيلة حاضرة « بيت عربايا » ولها
في التاريخ شهرة عظيمة . اما ضبط الكلمة عندنا نحن العرب فهو - على ما جاء في
معجم ياقوت - (بفتح النون وكسر الصاد يلبها ياء ساكنة بعدها ياء موحدة
تحتية مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة فنون في الآخر) وذكرها مستفاض في
كتب اخبار العرب والافرنج وهي اليوم نقطة سكة الحديد تجمع بر الاناضول
الى العراق وقد دخلناها وسمعنا هناك باسمها الاقربجي قريب من العرب والافرنج
وسمعنا به من العرب الاقحاح : نصيبين .

حبة الشرق او حبة بغداد او اللشمانوز

من . سملا (الهند) الدكتور س . ه . ولسن - قرأت ما كتبتوه عن
حبة بغداد في مجلتكم لغة العرب (٨ : ٤٤٩) ومن العجب انكم خالفتم هذه المرة
ما عودتمونا اياه من ذكر كم للاسم الفصيح بجانب الاسم الشائع . فما اسم هذه
الحبة عند قدماء العرب - وهل كانت موجودة في ديار العراق في عهد الاشوريين
او البابليين ؟

ج - نظن ان لهذه الحبة اسماء عديدة في العربية الفصحى . من ذلك المد
(بضم فتشديد) وهو شبه جمع والواحدة عدة . قال في التاج : (والمد والعدة
بضمهما بشر) يكون في الوجه . عن ابن جني وقيل : هما بشر (يخرج في) وفي
بعض النسخ هل (وجوه الملاح) . يقال : قد استكمت المد فاقبحه اي ابيض
رأسه فاكسره . هكذا فسروه . هـ .

ومن اسمائها الوحص . قال في التاج : (الوحص : البثرة تخرج في وجه
الجارية المليحة) من ابن الاعرابي . هـ وربما هناك غير هذين اللفظين .

اما وجودها في العراق منذ اقدم الازمنة فقد قل في كتاب : رغائب عن السحرة
والمنجمين في الرقم ٢٥ Reports of the Magicians & astrologers, No 25
ما هذا تعريبه : « اما ما يتعلق بداء الجلد فان للكمي لم يكلمني عنه صريحا ، فهذا الداء يدوم
سنة واحدة وكل من يصاب به يشفى منه . وعليه فقد شاع الآن ان الحبة تدوم سنة واحدة » هـ

بَابُ الْمُبْتَذَرَةِ وَالْإِنْتِفَادِ

Bibliographie.

مطبوعات ايران (تتمة)

٥ - كتب الادب واللغة العربية

- الفية - ابن مالك - طهران ١٢٨٨ غزاة - طهران ١٩١٥
 انوار الربيع - لصدر الدين المدني - سوانح الكلم - للدكتور سليمان
 طهران ١٣٠٤ غزاة - طهران ١٩١٥
 البهجة المرضية في شرح الالفية - شرح الانموذج - لمحمد بن عبد
 لجلال الدين السيوطي - تبريز ١٢٨٦ الغني التبريزي - تبريز ١٢٩٦ وطهران
 التصريح في شرح التوضيح - لخالد ١٢٧٢
 ابن عبدالله الازهري - طهران شرح التجريد - لمحمد الفرمي -
 جامع الشواهد - لمحمد باقر بن علي تبريز ١٣٠١
 رضا - طهران ١٢٧٩ شرح الديوان لعل بن ابي طالب -
 جامع المقدمات - طهران ١٢٨٠ و للقاضي المييدي ١٢٨٥
 ١٢٩٧ و ١٢٩٨ شرح الشمسية - لمير سيد شريف
 حاشية على شرح السيوطي - لميرزا الجرجاني ١٢٤٧
 ابي طالب الاصفهاني - طهران ١٢٧٣ شرح الصمدية لميرزا علي خان
 و ١٢٧٥ الشيرازي - طهران ١٢٧٦ و ١٣٠٧
 حاشية على مختصر التلخيص - لحامد شرح الصمدية لمصدر الدين الهمداني
 الخطائي - طهران ١٢٧٦
 السامي في الاسامي - لابي الفضل شرح القوانين - لمحمد حسين القمي
 احمد بن محمد الميداني - طهران - طهران ١٣٠٣
 سوانح الفكر - للدكتور سليمان شرح الكافية - لشيخ رضى الامير ابادي

- طهران ١٢٧١ و ١٢٨٥ و ١٣١٠
- شرح المطالع - لمحمد بن محمد المعلقات السبع - لابي عبدالله حسين الرازي - طهران ١٣١٤ ابن احمد الزوزني - ١٢٧٣
- صباح اللغة - لابي نصر اسمعيل ابن حماد الجوهري - طهران ١٢٧٦ مقني اليب - لابي عبدالله محمد بن عبدالدين الانصاري - تبريز ١٢٧٤ قاموس اللغة - لمجد الدين محمد بن وطهران ١٢٧٣ و ١٢٩٣ يعقوب الفيروزآبادي - تبريز ١٢٨٩ مقامات - لبديع الزمان الهمذاني وطهران ١٢٩٣ و ١٢٩٤
- جمع الامثال - لابي الفضل احمد مقامات - جلال الدين السيوطي - ابن محمد الميداني - طهران ١٢٩٠ طهران ١٢٨٤
- جمع الامثال - لحسين بن ابي بكر مقسمات الحريري - تبريز ١٢٤٨ طهران ١٢٩٠ و ١٣٠٦ وطهران ١٢٧٣ و ١٢٨٢
- جمع البحرين - لفخر الدين بن محمد المقدمة في النحو - لابي الحسن علي طي التجفي - طهران ١٢٤٤ و تبريز ابن محمد الضريري ١٢٤٢
- ١٢٧٦ و ١٢٩٦ المنصف في الكلام - لتقي الدين مجموعة رسائل في الادب - طهران ١٢٧٣ ابي العباس احمد بن محمد - طهران مصباح الميزان - لمحمد الطهراني ١٢٧٣
- طهران ١٢٦٧ نهج البلاغة - للسيد الرضي - المطول - لسعد الدين التفتازاني - طهران ١٢٨٩ و تبريز ١٢٤٧ تبريز ١٢٧٢ و طهران ١٢٧٢ و ١٢٧٥
- ٦ - الكتب العلمية
- بحر الجواهر - لمحمد بن يوسف العاملي - طهران ١٢٧٣ و ١٢٧٥ و ١٢٨٣ الهروي - طهران ١٢٨٨ و تبريز ١٢٧٤
- تحرير اقليدس - لبهاء الدين محمد السيل الاقص - الدكتور سليمان العاملي - طهران ١٢٩٨ فزاة - طهران ١٩١٧
- خلاصة الحساب - لبهاء الدين محمد شرح فصول ابقراط - طهران ١٣٠١

- شرح الجفميني - لموسى بن محمد طب النبي - لابي العباس جعفر
قاضي زادة - طهران ابن محمد المستغفري - طهران ١٢٩٣
شرح الجفميني - لغياث الدين القانون في الطب - للشيخ الرئيس
جمشيد - ١٢٨٤ ابن سينا - طهران ١٢٨٦
الشفاء - للشيخ الرئيس ابن سينا - الوجيزة النيرية في الطب - لميرزا
طهران ١٣٠٣ اسمعيل قوام الحكماء - مشهد ١٣٣٢

٧- كتب التراجم والتاريخ والبلدان

- رسالة في مناقب آل النبي - لابي النجفي - تبريز ١٣٢٨
الفضل سيد الدين شاذان بن جبرئيل - مرصد الاطلاع - لياقوت الحموي
طهران ١٥٩٦ - طهران ١٣١٠
روضات الجنات في اصول العلماء نفس الرحمن في احوال السلمان -
والسادات - لمحمد باقر الموسوي الحاج ميرزا حسين النوري طهران ١٢٨٥
الحوائاري طهران ١٣٠٤ نقد الرجال - لمير مصطفى التفرشي
كتاب صفين - لنصر بن مزاحم - طهران ١٣١٨
طهران ١٣٠٠ وفيات الايمان - لابن خلكان -
مجمع النودين للحاج ابي المحسن في مجلدين - تبريز ١٢٨٦

١١٢- حرب العراق

الجزء الثاني (معركة سلمان باك و قتال ام الطبول)

- تأليف الفريق طه الهاشمي طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠
في ١١٥ ص يقطع الثمن ومزينة بست خرائط ولربعة جداول
اذا فتشت في العراق كله من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى غربيه طالباً
رجلا أفاد العراق منذ سنة ١٩١٤م وجلت امرأ أفاد البلاد بتصانيفه وعلمه ووجه
لوطنه مثل صاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان حرب جيش
العراق ، فانه يكدر فكره ليلاً ونهاراً ليتخذ اقرب الوسائل وانفعها لترقية هذه
الديار . ولقد نشر الى الآن خمسة عشر كتاباً وجاء هذا النتاج في آخر ما ابرزه
فكره الحبيب . وهذا الجزء هو صنو الاول في كثرة التدقيق وذكر الوقائع على ما حوت

وفي المقدمة التي جعلها بين يدي الكتاب نفسه لخص كل ما جاء في مطاوعه . وفيه من بعد النظر في الفلسفة الحربية ما لا تجد إلا في المطولات لأصحاب الفن ونحن نستحسن كل الاستعمان الطريقة التي اتخذها معاليه فإنه يروي ما للترك وما عليهم . وكذلك يفعل مع البريطانيين فهو غير متحيز لقوم على قوم . ولهذا أصبحت تأليفه سنداً يعتمد عليه من يريد أن يدون حقائق عن هذه الحرب في هذا الديار . ويعول عليه أرباب فن الحرب لا حوى من النصائح الكبرى في هذا الموضوع .

١١٣ - أطلس العراق

للمدارس المتوسطة ودور المعلمين

لمؤلفه الفريق طه الهاشمي وتمتدنية وآتة

هذا الأطلس لا ينفع المدارس المتوسطة ودور المعلمين فقط . كما كتب على صدره بل لازم لجميع البيوت العراقية ، بل لجميع المدارس العربية التي تريد أن تعرف مدن العراق وما فيه من المياه والجزر والقبائل والأمم والمعادن والغلات إلى ماضاهي ذلك . ففي هذا الأطلس الخرائط الآتية : ١ - خارطة تقدم أرض العراق نحو خليج فارس - ٢ - وضع العراق الجغرافي - ٣ - خارطة جزيرة العرب - ٤ - خارطة العراق الجوية - ٥ - خارطة كشافة النفوس - ٦ - الأمطار واتجاه الرياح - ٧ - الأقليم في مدينة بغداد - ٨ - درجة الحرارة - ٩ - القوميات في العراق - ١٠ - أنهار العراق - ١١ - الري في العراق الأوسط - ١٢ - جبال العراق - ١٣ - طرق المواصلات - ١٤ - العراق الزراعي - ١٥ - الوية العراق الجنوبية - ١٦ - الوية العراق الشمالية - ١٧ - مدينة بغداد - ١٨ - البصرة - ١٩ - الموصل - ٢٠ - السليمانية - ٢١ - كركوك - ٢٢ - النجف - ٢٣ - الديوانية - ٢٤ - الناصرية - ٢٥ - الكوت - ٢٦ - العمارة - ٢٧ - الحلة - ٢٨ - كربلاء - ٢٩ - الرمادي - ٣٠ - اقتصاديات العراق - ٣١ - قبائل العراق - ٣٢ - انسحاب البحر في الزمن القديم - ٣٣ - العراق القديم - ٣٤ - جوار بغداد - ٣٥ - جوار سامراء - ٣٦ - العراق في زمن العباسيين . فهذه الأسماء وحدها كافية لأن تبين لك منافع هذا الأطلس الذي حوى كل ما يهوى الباحث أن يعرفه عن ديارنا

ووحدها كلفة لان توضح ان شراءه لازم على كل ناطق بالضاد .

١١٤- اربع خرائط عراقية

لصاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي

كان صاحب المعالي أخرج كتاباً جليلاً للناطقين بالضاد ، ولاسيما العراقيين منهم أسماء « مفصل جغرافية العراق » ووصح ١٣ خريطة. اصدر منها بالطبع تسعاً وبقي منها اربع ، واليوم برزت هذه المرائس من اخمدارهن واذا بهن مائسات بابهي الحلال وانفس الشباب ، فالاولى منهن (وهي السابعة بحسب الترتيب الذي وضعه مماليد) خارطة العراق الاقتصادية، والثانية (الثامنة) لقبائل العراق والثالثة (التاسعة) للعراق القديم . والرابعة (العاشرة) للعراق في العصر العباسي . وقد صنعت كلها في مديرية المساحة العامة في بغداد فجمعت متقنة كل الاتقان . ولا عيب فيها سوى ان الاعلام لم تراعى مراعاة صحيحة فصيحة . مثال ذلك في خريطة القبائل : الخزرج ، ابراهيم ، الازيرج ، ابو سيود ، جبور ... وعندنا لو يقال : الخزرج (لان هؤلاء لا صلة لهم بالخزرج الذين كانوا في الحجاز) لابراهيم ، الازيرج ابو اسود . الجبور ... وخريطة الاقتصادية خالية من كل عيب . اما خريطة العراق في زمن العباسيين ففيها : ارمينية ، اذربايجان ، اهواز كوفة ، داقوقة ، موصل ، سيمساط ... والمشهور في الكتب التاريخية والبلدانية ارمينية ، آذربيجان ، الاهواز ، الكوفة ، دقوقاء ، الموصل ، سيمساط ... وجاء في خريطة العراق القديم : بلاد مديه ، داوق . نهر الملكا ، بسميه ، نيفر جوخه . ارخ ... والمعروف بلاد ماذي . دقوقاء ، نهر ماسكا او نهر الملك بسمى . نفر ، جوشي ، الوركاء . وما عدا هذه الهنوات فالخرائط جيدة يحتاج اليها كل عراقي .

١١٥- برنامج الجمعية الخيرية المارونية

تحت حاية سيدة مونيبيون بحلب

هو خلاصة دخل وخرج هذه الجمعية المارونية عن سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٩ وقد بلغ الدخل في سنة ١٩٢٩ ما قدره ٤١٣٩ غرشاً ذهباً والخرج ما قدره ٢٧٧٠

فرشاً ذهباً فتكون النفقات نحو سبعة اضعاف الدخل ومع ذلك ترى الجمعية
ماضية في وجه البر ، فبارك الله فيها وفي مساعيها .

١١٦ - المنتخبات العصرية

لدرس الآداب العربية

الجزء الثاني وهو قاموس المفردات في ١٨٢ ص بقطع الثمن

اعتنت بجمعها وترتيبها كثوم لصر عوده فاسيليفيا معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية
في لينينغراد ، وعليها مقدمة لمراقب نشرها

اغناطيوس كراتشكوفسكي استاذ تاريخ الآداب العربية في الكلية المذكورة

كنا قد تكلمنا على الجزء الأول من هذه المنتخبات (٦ : ٣٨٢) وقد اهدت
الينا حضرة المعلمة جزءها الثاني ، فإذا هو معجم حاو لجميع الالفاظ الواردة في
القسم الأول وقد شرحتها شرحاً وافياً . ولا كان المعجم هو ينبوع الذي يرد
الطلبة كان من الضروري ان يكون مأزعة غنياً سائفاً لا كسورة فيه . لكننا وجدنا
بعض الشوائب نعرضها على حضرة المؤلفلة لعلها تبين وجه استعمالها لما ذكرت
من الكلم ، ذكرت في ص ١ « ابليس » و « ادريس » (ص ٢) ونونت آخريهما
والمشهور أنهما غير مصروفين . وفي ص ٢ قالت : « اخدم احدى » ونعم
لا نعرف ذلك . فان « اخدم » كلمة تقع على المذكر والمؤنث . اما احدى فلا
تكون مؤنث احدى إلا اذا كانت مع غيرها . تقول : احدى عشرة امرأة واحدة
وعشرون كاتبة . وفي تلك الصفحة : « آخر ، اخير ج اواخر » فالاولاخر
جمع « آخر » لغير العاقل او « آخرة » للعاقلة . وجمع الاخير : الاخرون .
وضبطت الارثوذكس (ص ٣) بفتح الهمزة والمعروف ضمها . وفي تلك الصفحة
« ارضروم » وضبطت بضم الصاد والصواب بفتحها لانها محولة عن ارضن الروم
والزاي فيها مفتوحة . والصاد هنا مقلوبة عن الزاي او لا اقل من ان تضبط
بامكان الصاد واشعاع هذه الصاد فتحاً اي Erzeroum . وضبطت ارمانوسية
بتشديد السين المفتوحة والصواب : اعمال الشد . وضبطت ارمينية بفتح الهمزة
والعرب لم يعرفوها إلا بكسرها . ولم تضبط ازياديه . وهي بتشديد الياء وتنقيط
الهاء . وضبطت الاستانة بكسر الهمزة وامكان السين . وهو اللفظ الشائع عند

العرب والصحيح الاستانة بمد الهزلة وكسر السين . والكلمة فارسية الاصل
معناها العتية ولا يلفظها الترك إلا كما ذكرنا .

ونحن لا نريد ان نتبع حضرة الكاتبة في كل ما وهمت فيه فلا تكاد صفحة
تخلو من غلطين او اكثر وكل ذلك في الضبط . ولعل الخطأ ناشئ من المطبعة
وعلى كل حال اتنا لا تنسى ان مؤلفه هذا المعجم سيده . ونحن نرى بين الادباء
الصادقة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف عشر عشرات هائلة ، فلا عجب بعد هذا
اذا زلت السيدات وهفون هفوات فذلك مما يستحسن فيهن فقد قال اسماء
الغزاري :

منطق رائع وتلحن احبنا وخير الحديث ما كان لحنا

١١٧- من عراقي الى زغلول

بقلم نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال في ١٤٤٤ من بقطع التمن
السيد نقولا الحداد مشهور بوضع الروايات الكثيرة السابحة بين الحقيقة
والخيال . وهذه الحاضرة التي نأيدنا هي من ابلغ دروس في الوطنية على يد الحب
الطاهر . وقد ادمج فيها اساليب التحكم الاستعماري في عهد الاحتلال الانكليزي
لمصر من عهد الثورة العراقية الى عهد النهضة الوطنية على يد مصطفى كامل باشا
فالى عهد الوطنية الاخيرة على يد الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول .
فالرواية اذن بما يفيد المراقبين اذ الحالة في مصر وديارنا تكاد تكون واحدة .

١١٨- حولية العالم الاسلامي (بالفرنسية)

Annuaire du Monde Musulman

وهي حولية احصائية تاريخية اجتماعية اقتصادية (الطبعة الثالثة لسنة ١٩٢٩)

تأليف لويس ماسنيون

ما من عربي إلا ويعرف الملامة المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون اذ له
تأليف عديدة مختلفة المواضيع ، تدل على توغل في الاداب العربية والاسلامية ،
ولو لم يكن له إلا هذا التصنيف لكفى ان يكون ادل دليل على ما اشتهر
عنه ، وهذه الحولية اوسع من الحوليتين السابقتين . وقد عقدت على ستة ابواب .
اما طبعة سنة ١٩٢٣ فانها لم تكن تحوي إلا خمسة وطبعة سنة ١٩٢٦ كانت واقفة

على بابين . ودونك ترتيب تلك العقود :

- ١- عموميات - ٢- فهرس عام يحوي جميع مطبوعات العالم الاسلامي -
 - ٣- اسامي مراكز الدروس الاسلامية - ٤- فوائدهم - ٥- معجم اصطلاحي اسلامي - ٦- كتب اسلامية (ما ظهر منها بين سنة ١٩٢٧ و ١٩٢٨) .
- وقد وقع هذا التصنيف البديع الجامع لانواع الانباء الاسلامية في ٨٢٢ من يقطع ١٢ ويعرف دقيق. ونحن لم نجد مفرأ حاوياً لكل ما يتعلق بالعرب والاسلام مثل هذه الحولية فانك لاتحلم بشيء في هذا الموضوع إلا وترأ فيه . والمنافع التي يجنيها منه المطالع لاتعد ولا تقدر. واذا اثبتنا على هذا الكتاب وعلى صاحبه فليس معنى ذلك ان لا عيب في الحولية . اذ الكمال لله وحده . فمن مفاخرها ان المؤلف جمع في باب الجرائد العربية ما قد احتجب منها وما هو حي (ص ٥٤) ولم يشر الى ذلك. فلقد ذكر مثلاً من الصحف التي تبرز في بغداد ما يأتي : الوقائع العراقية بغداد تايمس . الاستقلال . (المفيد) . العراق . العالم العربي . (نداء الشعب) (التلميذ العراقي) . الكرخ . النهضة العراقية . المجلة الطيبة (الوطن) (الزمان) . مجلة التربية والتعليم . (الحرية) (المعرض) . المرشد . (المنبر) . (جحا الرومي) . (اليقين) . نشرة الاحد . (شط العرب) . لغة العرب فهذا ٢٣ نشرة موقوتة من جريدة ومجلة. والمحتجب منها ما حصرناه بين هلالين وعدده احدى عشرة موقوتة وفاته ذكر جريدة البلاد (يومية) (التقدم) (يومية) (الرصافة) (اسبوعية) والنور (اسبوعية) و (البرهان) (اسبوعية) . ونسي بين المجلات « المجلة العسكرية » .

وفي باب مراكز العلم والتدريس العالي (ص ٨٢) ذكر بغداد ووضع بجانبها بين هلالين (تركية) بهذا الرسم . اي ان بغداد من ديار تركية وهو غلط لا يغفر له . وذكر هناك بين خزائن كتب حاضرتنا : خزانة جامع زند . وكان عليه ان يذكرها بخزانة جامع الكهية ونسي ذكر خزانة الاوقاف التي وضع فيها جميع كتب الجوامع، والمكتبة العامة بازاء اثنائي العسكري فقيها من المصنفات اكثر من خزانة الاوقاف وجامع مرجان وخزانة يعقوب افندي عموم سر كيس . ثم ان حضرة المؤلف لم يجر على وجه واحد في ضبط الاعلام بالحرف

الأفريقي فمرة يقتدي بالاقدمين واخرى بالمحدثين . وتارة يجري وراء العرب ، وطوراً وراء الأفرنج . ولو لزم خطاً واحداً لكاتب احسن : فكتب الموصل وبغداد وغيرهما (ص ٤٢٣) على الأسلوب الأفريقي القديم وضبط البصرة وأربل والعمون كبري ونحوها على الطريقة الجديدة . وقد يجري بوجهه غير متبع طريقة من الطرائق المتبعة فانه كتب مشهد حسين والسليمانية والجبور ونحوها على طرز خاص به . وربما اتخذ جمع اللفظة على الأسلوب الفرنسي كما فعل في ضبطه للشيعة والاماميين واليزيدية . وربما عدل عن ذلك الى جمعها على الطريقة العربية فقال : الاصوليون والخباريون والشيخية الى نحوها وفي كل ذلك من الاضطراب ما لا يخفى على القارئ ، فكان يحسن به ان ينحو منحى واحداً لا يميل فيه الى ذات اليمين ولا الى ذات الشمال .

وذكر بين مراكز اليزيدية موطناً سماه : « يدري » وهو اسم لا وجود له . والصواب باعذري . وهذا من نتائج كتب الاعلام العربية بحروف لاتينية التي من خصائصها تشويه الاعلام الشرقية تشويهاً شنيعاً .

وذكر حصرتة (ص ٤٢٥) ان الهوسة (بضم الهاء والصواب الهوسة بالهاء المفتوحة) من اغاني الهجاء . وليس كذلك . انما هي من اغاني الحماسة . وقال : التهويس رقص الحرب ، مع ان التهويس هو اتخاذ الهوسة . رقص المهوسون ام لم يرقصوا .

وهناك غير هذه الزلات التي لاتنصر هذا التصنيف البديع بشيء يذكر . انما هي من قبيل الحال في وجه الحسن .

١١٩ - مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع الفجالة رقم ٤٩ عصر القاهرة في هذه القائمة ١٨٠ من بقطع ١٢ وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتاباً للبيع . والكتب مطبوعة في ديار مختلفة من مصرية وفلسطينية وعراقية فيكون مجموع ما يبيع الشيخ البستاني نحواً من اربعة آلاف وهو مستعد لان يبعث بقائمتهم « مجاناً » الى كل من يطلبها منه .

١٢٠- مكتبة يوسف اليان سر كيس واو لاد

شارع الفجالة رقم ٥٣ في مصر القاهرة
هذه قائمة اخرى فيها ٣٤ ص بقطع ١٢ وفي كل ص نحو ٢٣ سطراً فيكون
مجموع ما يباع فيها نحو الف كتاب من قديم وحديث في جميع الفنون ويرسل
اصحابها بقائمتهم مجاناً الى كل من يطلبها منهم .

١٣١- تمدن قديم

تأليف فوستل دو كولانج ترجمه نصر الله فلسفي
بانضمام فهرست مطالب وفرهنگ اعلام واصطلاحات
طهران سنة ١٣٠٩ هـ في ٥١٨ ص بقطع ١٢
في ايران نهضة علمية عظيمة وقد قام شبان الايرانيين واخذوا ينقلون الى لغتهم
البديعة غرر الكتب الاجنبية . ومن الجملة هذا السفر الدرة . وعبارة الترجمة
من ابداع ما وصلت اليه لغة سعدي والواقف عليه يتصور انه يقرأ كلام سعدي
نفسه . والاستاذ نصر الله فلسفي من اكابر كتبة هذا العصر في ديار فارس
وواقف احسن وقوف على اللغة الفرنسية لانه لم يخل ابداً بالمعنى الذي نقله الى
لسان آباءه . فنتمنى ان يطبع سائر مانمقته اتملة خدمة لوطنه العزيز وخدمة
لشرق الاقصى .

١٢٢- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

للامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الثاني في الدقيق من الكلام

عني بتصحيحه . ريش طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣٠ في ٦١٥ ص بقطع الثمن
اهدى اليها حضرة صديقنا الاستاذ . ريش العلامة الالماني الجزء الاول
والثاني من هذا السفر الجليل وقد تكلمنا على الجزء الاول في هذه المجلة ٤٧٢:٨
والآن بيدنا الجزء الثاني وهو طافح بالفوائد الجليلة كمنوه . وقد اعتنى ناشره
كل العناية بمقابلة النص على النسخ الخمس التي عثر عليها ثم على ما ظفر به في
الكتب الدينية التي ورد فيها ذكر شيء يشبه ما جاء في هذا التصنيف الجليل .

وكتب الأقدمين في هذا الموضوع قد فقدت وهذه أحدها وقد بعث من مدقني
حضرة الأستاذ فاستحق بعمله هذا شكر العلماء والأدباء من عرب وغيرهم .

١٢٤ - الإسلام

بقلم هنري ماسي

L'Islam.- Henri Massé.

هـ- هذا كتاب صغير الجرم ، عظيم الفائدة . صفحاته لا تزيد على ٢٢١
بقطع ١٦ وعينت بنشرة مكتبة ارمان كولن Librairie Armand Colin في
باريس . ونحن لم نطالع كتاباً جمع العلم الصادق الى تقرير الحقائق على ما هي
عليه مثل هذا المختصر المفيد . فانك تجد فيه الحركة السياسية الإسلامية والحركة
الدينية موضوعتين على طرف النمام ، بحيث اذا بدأت بمطالعة الكتاب لا تود
ان ترميه من يدك إلا بعد الوقوف عليه كله ؛ لان مؤلفه بسط لك نشوء الاسلام
وانتشاره في العالم بعبارة جلية منطقية فلسفية . وهناك فصلان عقد فيهما ما يجب
ان يستوعبه القارئ من معرفة اصول الشريعة الإسلامية والمعتقد والعبادة والاوامر
والنواهي والفرائض . هذا في الفصل الواحد وفي الفصل الآخر يقف على مختلفات
عقائد الفرق الإسلامية والمجادلات الدينية التي وقعت بين اصحابها . وفي الختام
يطلعنا الأستاذ ماسي على اخير الاسلام الذي امتد من ديار المغرب الى طرف
الشرق الاقصى ومنذ الجاهلية الى الايام الحاضرة . نعم ان هذه الخلاصة وجيزة
العبارة لصغر حجم الكتاب إلا ان صيغتها البديعة تطلعك على امور لم تدر به
خلدك وبسرعة البرق الخاطف . فهو بالجملة احسن خلاصة ظهرت لنا في هذه الايام
الاخيرة اذ يجد فيها القارئ كل ما تهتم معرفته في هذا الموضوع وعبارة جلية
طبيبة سليمة تدفق حياة ونشاطاً . والكتاب رخيص جداً إذ ثمنه عشرة غروش
صحيحة او عشرة فرنكات ونصف لا غير وبذلك يستغني عن كتب كثيرة
ضخمة لاتباع اليوم في الاسواق فعسى ان ينقله الى العربية احد الادباء المستفيد
منه الجميع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ - نص المعاهدة العراقية البريطانية
(بموجزها)

صاحب الجلالة ملك العراق
وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى
وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء
البحار وايمبراطور الهند
لما كانا راغبين في توثيق اواصر
الصداقة واحتفاظ بصلات حسن التفاهم
وادامتها ما بين بلديهما :

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية
قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها
في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر
كانون الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة
بعد الاف الميلادية الموافق لليوم الثامن
والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة
اربع واربعين وثلثمائة بعد الاف الهجرية
بان ينظر نظراً فعلياً في فترات متتالية
مدة كل منها اربع سنوات في هل في
استطاعته السماح على ادخال العراق
جميعاً الامم .

ولما كانت حكومة جلالة في بريطانيا
العظمى وايرلندا الشمالية قد اعلمت

الحكومة العراقية بالاقيده ولا شرط في
اليوم الرابع عشر من شهر ايلول سنة
تسع وعشرين وتسعمائة بعد الاف انها
مستعدة لعرض ترشيح العراق لدخول
عصبة الامم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة
بعد الاف واعلنت لمجلس العصبة في
اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول
سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الاف
ان هذه هي نيتها .

ولما كانت المسؤوليات الانتدابية
التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما
يتعلق بالعراق ستنتهي من تلقاء نفسها
عند ادخال العراق عصبة الامم .
ولما كان صاحب جلالة ملك العراق
وصاحب الجلالة البريطانية يريان ان
الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما
ملكين مستقلين ينبغي تحديدتها بعقد
معاهدة تحالف وصداقة .

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة
لبلوغ هذه الغاية على قواعد الحرية
والمساواة التامتين والاستقلال التام
تصبح نافذة عند دخول العراق عصبة

وتجري بينهما مشاوراة تامة وصريحة
في جميع شؤون السياسة الخارجية مما
قد يكون له اساس بمصالحهما المشتركة
ويتعهد كل من الفريقين الساميين
المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية
موقفاً لا يتفق وهذا التحالف او قد
يخلق مصاعب للفريق الآخر .

المادة الثانية - يمثل كلا من الفريقين
الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق
السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي
(دبلوماسي) يعتمد وفقاً للاصول
المرعية .

المادة الثالثة - اذا أدى اي نزاع
بين العراق وبين دولة ثالثة الى حالة
يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك
الدولة . يوحد حينئذ الفريقان الساميان
المتعاقدان مساعيها لتسوية ذلك النزاع
بالوسائل السلمية وفقاً لاحكام ميثاق
عصبة الامم ووفقاً لاي تعهدات دولية
اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة - اذا اشتبك احد
الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب
رغم احكام المادة الثالثة اعلاه يبادر
حينئذ الفريق السامي المتعاقد الآخر
فوراً الى معونته بصفة كونه حليفاً
وذلك دائماً وفق احكام المادة التاسعة .

الامم وقد عيناه مندوبين مفوضين
وهما عن جلالة ملك العراق :

نوري باشا السعيد .

رئيس الوزراء ووزير الخارجية .
حامل وسامي النهضة والاستقلال
من الصنف الثاني سي . ام . جي .
دي . اس . او .

وعن جلالة ملك بريطانيا العظمى
وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء
البحار وانيماطور الهند عن بريطانيا
العظمى وايرلندا الشمالية .

اللفتت كرنل السرفرنسيس هنري
همفريز جي . سي . في . او . جي .
سي . ام . جي . كي . بي . اي .
سي . آي . اي .

المعتمد السامي لصاحب الجلالة
البريطانية في العراق .

الذان بعد ان تبادلوا وثائق
تقرضهما فوجدها صحيحة قد اتفقا
على ما يلي :

المادة الاولى - يسود سلم وصداقة
دائمين بين صاحب الجلالة ملك العراق
وبين صاحب الجلالة البريطانية
ويؤسسين الفريقين الساميين المتعاقدين
تحالف وثيق توطيداً لصداقتهم
وتفاهمهما الودي وصلاتهم الحسنة .

ادناه

وفي حالة خطر حرب محقق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية .

ان موثقة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب او خطر حرب محقق تنحصر في ان يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الاراضي العراقية جميع ما في وسعهم ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والهوائي والمطارات ووسائل المواصلات .

المادة الخامسة - من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً - بشرط مراعاة احكام المادة الرابعة اعلاه - مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق .

مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك . فمن اجل ذلك وتسهيلاً للقيام بتعهدات

صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للعادة الرابعة اعلاه يتعهد جلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقها صاحب الجلالة البريطانية في غرب نهر الفرات .

وكذلك ياذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية في الاماكن الآتية الذكر وفقاً لاحكام ملحق هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لن يعتبر بوجه من الوجوه احتلالاً ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

المادة السادسة - يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

المادة السابعة - تحل هذه المعاهدة محل معاهدي التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول لسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر لسنة احدى واربعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية وفي اليوم

وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يبادرا فوراً الى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب الجلالة ملك العراق .

المادة التاسعة - ليس في هذه المعاهدة ما يرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين او عليه وفقاً لميثاق عصبة الأمم او معاهدة تعريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب لسنة ثمانين وعشرين وتسعمائة بعد آلاف الميلادية .

المادة العاشرة - اذا نشأ خلاف ما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او بتفسيرها فلم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذ وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الأمم .

المادة الحادية عشرة - تبرم هذه المعاهدة وتوثر تبادل الابرار بأسرع ما يمكن ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الأمم وتظل هذه المعاهدة نافذة مدة خمس وعشرين سنة ابتداءً من تاريخ تنفيذها . وفي اي وقت كان بعد عشرين سنة من تاريخ الشروع في

الثالث عشر من كانون الثاني لسنة ست وعشرين وتسعمائة بعد آلاف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة اربع واربعين وثلاثمائة بعد آلاف الهجرية مع الاتفاقات القرصية الملحقه بهما التي تسمى ملءة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ .

وتوضع هذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والانكليزية . ويعتبر النص الاخير النص المعول عليه .

المادة الثامنة - يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بانه عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً للمعاهدات والاتفاقات المشار اليها في المادة السابعة من هذه المعاهدة وذلك فيما يخص بجلالته البريطانية . وبانه اذا بقي شيء من المسؤوليات فيترتب على صاحب الجلالة ملك العراق وحده .

ومن المعترف به ايضاً ان كل ما يبقى من المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً لاي وثيقة دولية اخرى ينبغي ان يترتب كذلك على جلالة ملك العراق

تنفيذ هذه المعاهدة على الفريقين السابقين
 المتعاقدين ان يقوموا بناء على طلب احدهما
 بمقدمة معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار
 على حفظ وحماية مواصلات ص - احب
 الجلالة البريطانية الاساسية في جميع
 الاحوال . وعند الخلاف في هذا الشأن
 يعرض ذلك الخلاف على مجلس عصبة
 الامم .

وأقراراً لما تقدم قد وقع كل من
المدوين المفوضين على هذه المة - اهدية
وغتمها بختمه .

كتب في بغداد في نسختين في اليوم
الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين
وتسعمائة بعد الألف الميلادية الموافق
اليوم الثاني من شهر صفر لسنة تسع
واربعين وثلاثمائة بعد الألف الهجرية.

التوقيع : نوري السعيد

التوقيع : ف . هـ . هـ فریز

الملحق

١ — يعين صاحب الجلالة البريطانية من حين إلى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالة في العراق وفقاً لأحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الأمر .

وقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في
المتنيدى لمدة خمس سنوات بعد الشروع في تنفيذ
هذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة
ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول

محل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون
قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت
من الهندي . ولصاحب الجلالة البريطانية
ايضا ان يقيم قوات في الموصل لمدة حدها الاعظم
خمس سنوات تبدي من تاريخ الشروع في
تنفيذ هذه المعاهدة . وبمذلك لصاحب الجلالة
البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة
في المادة الخامسة من هذه المعاهدة . ويؤجر
صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف
صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية
لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في
تلك الاماكن .

٢ - بشرط مراعاة أي تعديلات قد يتفق
العراقان الساميان المتعاقدان على إحداثها في
المستقبل تظل الحصانات والامتيازات في شؤون
القضاء والعائدات الأميرية (وفي ذلك الإعفاء
من الضرائب) التي تتمتع بها القوات البريطانية
في العراق شاملة القوات المشار إليها في الفقرة
الأولى أعلاه وتشمل أيضا قوات صاحب الجلالة
البريطانية من جميع الصنف وهي القوات
التي يحتمل وجودها في العراق عملا بأحكام
هذه المعاهدة وملحقها أو وفقا لاتفاق يتم
عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وأيضا
بواصل العمل بأحكام أي تشريع محلي له مساس
بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة
وتتخذ الحكومة العراقية التدابير مقتضية
للتثبت من كون الشروط المتبدلة لا تجعل
موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات
والامتيازات أقل ملائمة بوجع من الوجوه من
الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ
الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٣ — يوافق جلالة ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لنقل القوات المذكورة

في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعانتها وعلى منحها عين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٤ — يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناءً على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقاً للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان حرساً خاصاً من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشملها قوات جلالته البريطانية وفقاً لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن من القوانين التشريعية التي قد يقتضها تنفيذ الشروط الآتية الذكر .

٥ — يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان تقوم عندئذ طلب صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلاله ملك العراق وهي :

١ : تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة
٢ : تقديم الاسلحة والمتاد والتجهيزات والسفن والطائرات من احدث طراز متيسر الى قوات جلاله ملك العراق .

٣ : تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلاله ملك العراق .

٦ — لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلاله ملك العراق بانه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين ويتعهد ايضا بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوقدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور

تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضا بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لا تختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها .

٧ — يوافق جلاله ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق ولنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في اثناء مرورها في العراق . ونتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته . ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذناً عاماً في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلاله ملك العراق قبل القيام لتلك الزيارة للمواني العراقية .

ن . س

ف . هـ . هـ

٢ — ذبح شميم في النجف

في مساء الاحد من اليوم ١٣ من يولية (تموز) تقدم المسمى « الشيخ طي القمي » بعد ان انتهت فريضة المغرب قفز قفزة النمر الى السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهانى وقبض على راسه بيده اليسرى ويده اليمنى حز رقبة بسكين حاد ثلاث حزات وانهزم

فقد جاءتنا في هذا الشهر ثلاث شكاوى من ديار مصر ونحن حيارى في امر عدم وصول بعض الاجزاء الى اصحابها مع اننا لا نؤخر البعث بها ابداً فعسى ان ينسب الى هذه الشكاوى المتكررة .

(تصحيحات)

ص ٤٩١ س ١٩ المنطقة : المنطقة -
ص ٥٠٠ س ٢ لزبارة : لزبارة - ص
٥٠٨ س ٤ مدر : صدر - ٥٤١ س ١٤
يكتبوا : يكتبوا - ص ٥٤٦ س ١٥
فسكل : فسكل - ص ٥٤٩ س ٢
شمانبور : شمانبور - ص ٥٦٤ س ٢
على : عن - ص ٥٧٢ س ١١ الجاحظ :
الجاحظ - ص ٥٧٣ س ١٦ عفو : عفا
- ص ٥٧٣ س ٢١ الوقر : الوفر -
ص ٥٧٣ س ٢٦ الانية : الدنية - ص
٥٧٤ س ١٦ والمد : والمد - ص ٥٧٩
س ١٣ بطرف البلاط ، فالبلاط - ص
٥٩٥ - س ٢٤ اذا الكلام : اذا كن
الكلام - ٦٠٧ س ٢ مركز : مركزة
ص ٦١٧ س ١٥ لم تعلق عليه مجلة :
لم تعلق مجلته - ٦١٨ س ٩ ان اقتبسوا :
اذا اقتبسوا - ٦١٨ س ١٠ اذا اقتبسوا :
ان اقتبسوا - ص ٦٢٤ س ٢٣ وربما
هناك : وربما كن هناك .

فوقع السيد حسن مضر جاً بدمائه
لاحراك له . ثم قبض على الاثيم وزج
بالسجن . ويقال : ان سبب هذا الذبح
ان ابا الذبيح قتل الثقة التي كان يوجد
بها على الذابح بعد طلاقه امراته فاضمر
له السوء بهذه الصورة الشنيعة الوحشية .

٣ - سفر الزعيم امين بك المملوك

غادر حاضرتنا في ٧ تموز (يولية)
الى سورية حضرة الزعيم امين بك
مملوك . وكان قد جاءها في سنة ١٩٢١
فعين مدير الامور الطبية في ٢٥ آذار
(مارس) من السنة المذكورة . وختم
المراق خدمة صادقة ماوراءها خدمة .
فكان ياتي ديوان شغله مبكراً قبل الك
ويفارقه آخر الكل . وكان مثالا حياً
للشغل والهمة والفيرة وارضا . الجميع
وهو الذي ادخل في وزارة الدفاع
المصطلحات العربية العسكرية واحيا
الفاظاً كثيرة ، وقد احيل على الاستراحة
ففارقنا مبقياً في النفوس احسن الذكرى
فنشكر له اياديه البيضاء متمنين له العمر
الطويل الهنيء وتحقيق امانيه في طبع
المعجم الانكليزي العربي العظيم الذي
يؤلفه .

٤ - شكاوى من بريد المراق

لا تقطع الشكاوى من بريد المراق